وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور –خنشلة–
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عالمي ومقارن

صورة العرب في السينما الأمريكية
فيلم قناص أمريكي
-دراسة صورولوجية-

مذكرة مكملة لنيل درجة الماستر تخصص: أدب عالمي ومقارن

إعداد الطالبة:
سعاد الصيد

إشراف الأستاذة:
د. سميرة قروي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
شمس الدين شرفي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة خنشلة	رئيسا
سميرة قروي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
هند بوعود	أستاذ محاضر (ب)	جامعة خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

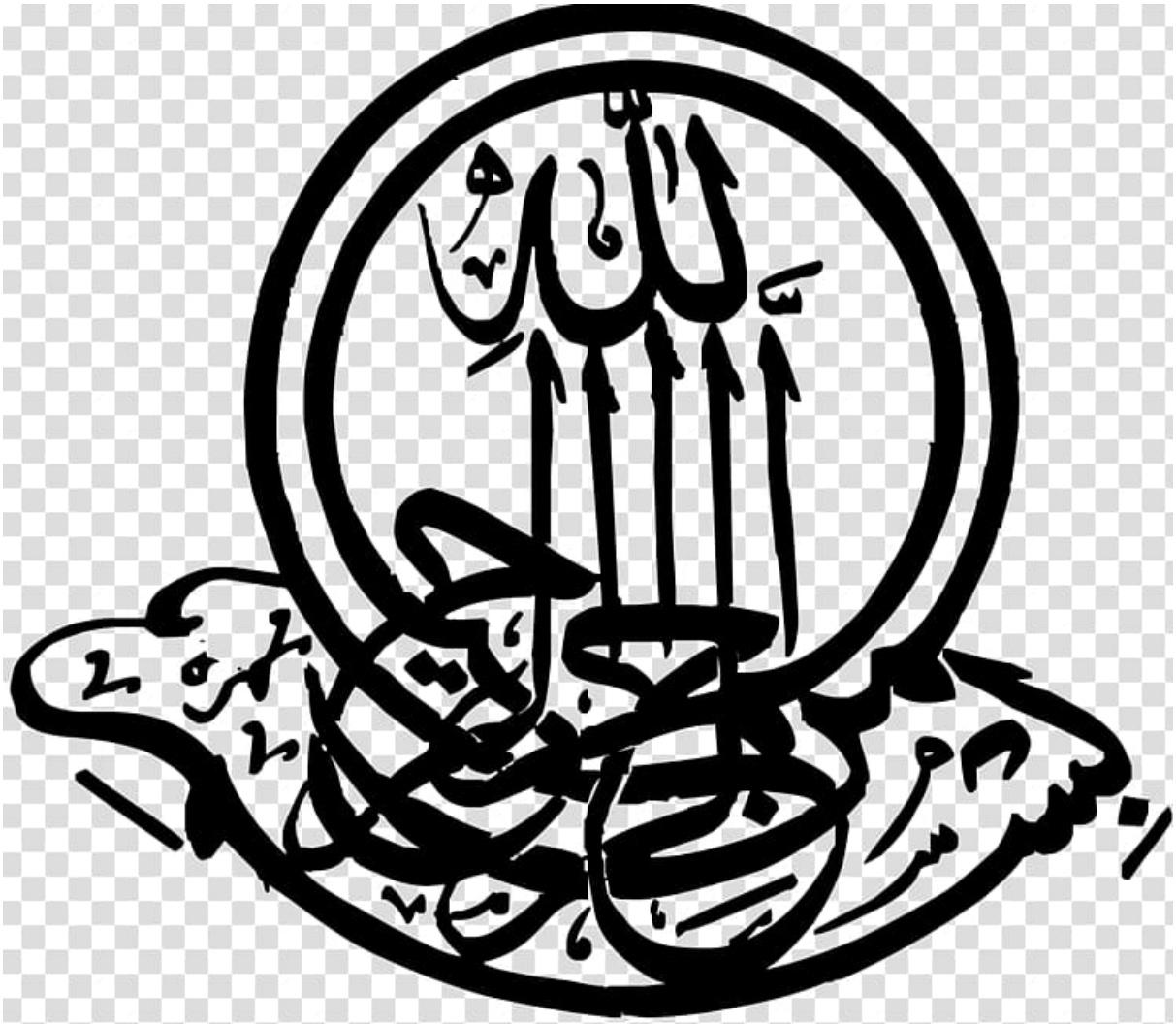

شكر وعرفان

الحمد لله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الهادي وعلى آله وصحبه أجمعين

مصداقا لقوله تعالى: "ولئن شكرتم لأزيدنكم" أشكر الله تعالى القدير الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إتمام هذا العمل

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة **سميرة قروي** لقبولها الإشراف على هذه الرسالة والتي لم تدخر وسعا في تقديم النصيحة والتوجيه لي طيلة إنجاز هذه الدراسة من خلال إرشاداتها القيمة وتوجيهاتها في كل خطوات البحث.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى أساتذتي الأفاضل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي الذين ساهموا بتوجيهاتهم ونصائحهم في تكويني المعرفي، وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذاي وقدوتي في الأخلاق والعلم الأستاذ الفاضل **ميلود رقيق** والأستاذ الفاضل **شمس الدين شرفي**

كما أشكر لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الدراسة، وبذل الوقت والجهد في الترقيق وإثراء هذا البحث شكلا ومضمونا.

والشكر للسيد **باديس عبد الحفيظ** على إخراج هذه المذكرة.

مقدمة

تعرف السينما على أنها فن وظاهرة اتصالية هامة، نظرا لانتشارها الواسع في العالم واهتمام الجماهير بها، ويعتبر هذا الفن حقلا إبداعيا مشحونا بالعديد من الصور والمعاني المباشرة والضمنية التي تساهم في إيصال الأفكار في ظرف قياسي. كما أن الكثيرين جعلوا منها سبيلا للتعرف على الآخرين ما لم يكن هناك سبيل للتعرف المباشر وذلك لأنها تستخدم الصوت والصورة معا، كما أنها وسيلة تعبيرية فعالة لها قدرة التأثير في الرأي العام وصناعة الصور، وبخاصة النمطية سلبية كانت أم إيجابية لدى الفرد والجماعة اتجاه أشخاص أو شعوب أو دول وغيرها.

وبالرغم من أن هذا الفن طلع على العالم من أوربا، إلا أن أمريكا كانت الرائدة في هذا المجال، نظرا لاهتمام الأمريكيين بصالات العرض السينمائي، وإنتاج الكثير من الأفلام التي لاقت تقبلا واسعا لدى الجمهور سواء في أمريكا أو غيرها من دول العالم، فكانت دائما تسعى لتحقيق الأفضل والمحافظة على الصدارة واستقطاب اهتمام أكبر، كما سعت لترويج أفكارها وثقافتها الأمريكية وترسيخها في الفكر العالمي وخاصة في الدول المتخلفة، عبر استراتيجيات وطرق غير معلنة ولا بيّنة بشكل جزئي ومتكرر. والأهم من هذا هو خدمة مصالحها وبخاصة السياسية، ما جعل من هوليوود تتخذ من العرب موضوعا أساسيا في إنتاج العديد من أفلامها، حيث شكلت صورة نمطية سلبية مشوهة عن العرب لدى كافة شعوب العالم، بعد أن حصرته في كونه متخلفا همجيا، إرهابيا، متعصبا، لا إنسانيا... وطرحت هذه الصور في شكل قضايا إنسانية للطرف الآخر، حتى تؤثر على فكر وعاطفة الشعوب وتكون لديهم مشاعر الحقد والكراهية تجاه العرب والحط من قيمتهم والاستخفاف بثقافتهم العربية والإسلامية وتصويرها على أنها ثقافة بدائية منغلقة عكس الثقافة الغربية المتقدمة.

ويعتبر فيلم (قناص أمريكي) من إخراج **كلينت إيستوود** من أكثر الأفلام انحيازا ضد العرب والمسلمين، إذ يعمل على تحسين صورة أمريكا وتبرير تواجد قواتها بالعراق

وتشويه صورة العرب خاصة العراقيين منهم، من أجل كسب تأييد الرأي العام لاحتلال العراق وتخليصها من الإرهاب، وهذا ما يلتفت إليه بحثنا المعنون بـــ "صورة العرب في السينما الأمريكية (فيلم قناص أمريكي)" دراسة صورولوجية.

وتقوم دراستنا بالبحث عن طبيعة الصورة النمطية للعرب في السينما الأمريكية، ومعالجة الإشكالية التالية:

ما هي الصورة النمطية التي جسدتها السينما الأمريكية حول العرب؟

متضمنة جملة من التساؤلات حول:

- هل الصورة النمطية عن العرب حديثة أم قديمة؟ وما الذي ساهم في ترسيخها؟
- هوليوود والسياسة الأمريكية؟ هل هي علاقة بريئة؟ أم خلفها مصالح متبادلة؟
- ما طبيعة الصورة التي عكسها فيلم قناص أمريكي عن العرب؟
- كيف تم توظيف صورة العربي في فيلم قناص أمريكي؟
- هل كل الأعمال السينمائية الأمريكية كانت منحازة ضد العرب؟

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، فالمقدمة كانت عبارة عن بوابة لهذا البحث، تضمنت تمهيدا للموضوع والإشكالية التي نحن بصدد الإجابة عنها في نهاية البحث، كما قدمنا فيها خطة البحث والمنهج المعتمد وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة له، كما وضحنا فيها أهمية وأهداف هذه الدراسة وأهم الصعوبات التي واجهتنا.

أما الفصل الأول فقد كان تنظيريا أوردنا فيه مفهوم الصورة النمطية، وبداية التنميط، ومن هو العربي، وأيضا السينما الأمريكية وتشكيل صورة العربي من خلال تقديم مجموعة من الأفلام التي عرضت العربي من الجانبين السلبي والإيجابي، لنختم هذا الفصل بعلاقة هوليوود بالسياسة الأمريكية وكيف يخدمان بعضهما.

بينما كان الفصل الثاني تطبيقيا استخرجنا فيه الصور النمطية المجسدة في فيلم قناص أمريكي، كما اشتمل على بطاقة تقنية لكل من الفيلم والمخرج وأيضا تلخيص الفيلم وتحليل الملصق الإعلاني.

أما خاتمة البحث ففيها أحصينا جملة النتائج المتوصل إليها.

وقد تطلب موضوع بحثنا اعتماد المنهج التاريخي وذلك لمعرفة الصورة النمطية وبداية ظهورها وجذورها التي كانت مصدرا للسينما الأمريكية في تشكيل وترسيخ صورة العرب لدى الآخر، بالإضافة إلى التعريف بهوية العربي، كما اعتمدنا في الفصل الثاني على آليات الوصف والتحليل التي ساعدتنا على رصد الصور التي يروّج لها الفيلم وشرح مشاهده وتحليل الرسائل الضمنية التي يبطّنها.

وقد كان وراء اختيار هذا الموضوع للبحث فيه والتعمق في مضمونه أسباب ذاتية وموضوعية، فالذاتية تمثلت في الاهتمام والرغبة في اكتشاف الميدان السينمائي، إضافة إلى الانتشار الواسع للأفلام الأمريكية في العالم جعلني أتساءل عما تروج له هوليوود في أفلامها عن العرب، أما الموضوعية فتمثلت في الاستفادة من تاريخ هذه الدراسة في الدراسات العلمية مستقبلا، وأيضا كثرة الأفلام المسيئة للعرب وانتشارها في العالم.

وقد اتكأنا على دراسات سابقة ساعدتنا أهمها:

- دراسة زكريا خنجي: الصورة النمطية للعرب والإسلام في الإعلام الغربي
- دراسة ميلود رقيق: هوليوود في خدمة السياسة الأمريكية.
- جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية (الجزء الأول).
- عبد القادر طاش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي.
- ميخائيل سليمان، صورة العرب في عقول الأمريكيين.

وهذه الدراسة كغيرها من الدراسات لها أهمية تكمن في القيمة العلمية التي ستضيفها إلى البحث العلمي، كما تكمن في معرفة الصور المشوهة والمسيئة للعرب التي تروج لها السينما الأمريكية من خلال فيلم قناص أمريكي ومعرفة دلالتها الخفية.

كما تهدف إلى توضيح رؤية الآخر للعرب وكيف تعمل هوليوود على تشويه صورة العرب والتعرف على الأبعاد والأفكار التي تشحنها في أفلامها للسيطرة على العقول وتسييرها بما يخدم مصالحها.

أما عن جملة الصعوبات التي اعترضت البحث فتمثلت في ضيق الوقت اللازم لتكملة هذا البحث بسبب وباء كورونا، الذي تسبب في غلق المكتبات والتواصل المباشر مع الأستاذ المشرف، وكذلك نقص الدراسات إلي تهتم بصور العرب في السينما.

وفي الأخير، من لا يشكر الناس لا يشكر الله، فشكرا لكل فرد من أفراد جامعة عباس لغرور ولأساتذة قسم اللغة والأدب العربي، والشكر الأكبر لأستاذتي المشرفة سميرة قروي التي أشرفت على هذا البحث وتتبعت كل تفاصيل انجازه بصبر.

الفصل الأول
الصورة النمطية للعرب ودور السينما الأمريكية في تشكيلها

1- مفهوم الصورة النمطية

2- بداية التنميط ومصادر السينما الأمريكية للمعلومات عن العرب

3- هوية العربي

4- السينما الأمريكية وتشكيل صورة العربي

5- هوليوود والسياسة الأمريكية

توطئة

إن الصورة النمطية ما هي إلا تصور ذهني ساهمت وسائل الإعلام لصالح بعض الدول في تشكيله وترسيخه لدى الأفراد والجماعات تجاه أشخاص أو شعوب أو دول معينة، بغية إزاحتها وطمس هويتها وثقافتها ومعتقداتها لإحلال ثقافتهم وترسيخ معتقدهم وأفكارهم بدلا عنها.

وتعد السينما أحد الوسائل الأكثر مساهمة في تشكيل الصور النمطية لدى الجمهور، من خلال ما تتضمنه الأفلام التي تنتجها من دلالات وما تستعمله من وسائل ترسل الرسائل المشفرة وكذا المباشرة المعلنة، فهي لها القدرة على بناء اتجاهات وآراء معينة تجاه قضية أو شعب أو دولة ما، فنجد أنها تعرضت للكثير من شعوب العالم من بينهم العرب اللذين كانوا ولا يزالون موضوعا مهما في عدد لا حصر له من الأفلام المسيئة والمشوهة التي تنتجها هوليوود.

من خلال هذا الفصل سنتعرف على أهمية الصورة النمطية، كما سنتطرق إلى هوية العربي وبداية تنميطه، وأيضا دور السينما في تشكيل الصورة المسيئة له، إضافة إلى ذلك سنوضح ماهية العلاقة التي تجمع هوليوود بالسياسة الأمريكية.

1- مفهوم الصورة النمطية:

تعد الصورة النمطية من أكثر المواضيع البحثية التي اختلف الباحثون حول تحديد مفهومها، وبنية مصطلحها وأبعادها، لذلك نجد تعريفات متعددة ومختلفة، ظاهرة أحيانا ومضمرة أحيانا أخرى؛ تفهم من السياق.

فنجد من الباحثين من يستخدم كلمة "(الصورة الذهنية)، ويلجأ بعضهم الآخر إلى كلمة (الصورة النمطية)، ويفضل فريق ثالث استخدام (الصورة المنطبعة)، ويرى آخرون أن كلمة (الصورة المقلوبة) أدق دلالة".[1]

إن مفهوم الصورة الذهنية أو النمطية نما وترعرع في أحضان الدراسات الغربية وخصوصا في ميادين علم النفس الاجتماعي، لذلك فإن من الضروري تتبع هذا المفهوم في الدراسات الغربية، والتي نجدها تستخدم عدة تعبيرات للدلالة على هذا المفهوم، ومن أبرزها في اللغة الإنجليزية استخدام مصطلح (image) و(sterotype).

وتدل كلمة (image) على المحاكاة أو التمثيل، وترجع إلى المصطلح اللاتيني (imago) المتصل بالفعل (imitari) بمعنى يحاكي أو يمثل.

أما كلمة (sterotype) فتستقي معناها من عالم الطباعة، حيث تشير إلى القالب الذي تصب على نسقه حروف الطباعة.[2]

وفي الدراسات العربية يلاحظ أنها لا تختلف عن مفهومها في الدراسات الغربية، ففي قاموس المورد الحديث يرد تعريف (Image) على أنها: "صورة أو انطباعة ذهنية"[3] أي ما يرتسم في الذهن ويترك انطباعا عند صاحبه، إما إيجابا أو سلبا وليس بالضرورة أن يكون صادقا.

وتعني (sterotype) "تكرير متواصل شبه ميكانيكي للوضعية نفسها أو الحركة نفسها، والنزعة إلى تكوين صور نمطية عن شخص أو عرق...الخ"؛[4] بمعنى تكرار

1- عبد القادر طاش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط2، 1993، ص19.
2- نفسه، ص20.
3- منير البعلبكي، المورد الحديث، قاموس إنجليزي-عربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص570.
4- نفسه، ص1149.

الشيء على نحو ثابت لا يتغير حتى يترسّخ، ويخلق انطباعا ذهنيا اتجاه الآخر مهما يكن، ويشكّل صورة نمطية عنه تبقى مرتبطة به وملاصقة له.

ومن الناحية الاصطلاحية نجد أن هناك كثيرون خاضوا في البحث عن الصورة النمطية وحاولوا وضع تعريف لها، فنجد مثلا دراسة **لعبد القادر طاش** سعى فيها للربط بين الصورة النمطية ومختلف السياقات المرتبطة بها، فيرى أن: "الصورة النمطية عبارة عن تعميمات مؤسسة على الشائعات أو الآراء التي لا تستند إلى براهين علمية تجريبية، ولذلك فهي تبنى على أوهام أو معلومات غير دقيقة، أو خيالات ذاتية تكونت لدى الإنسان أو الجماعة من خلال التجارب السابقة والخبرات وعن طريق التلقي من وسائل الاتصال والإعلام"[1] ، بمعنى أن الصورة النمطية هي صورة كونها الإنسان عن الآخر إيجابا أو سلبا ولا تكون دائما صادقة بحيث تخضع لمعايير واهمة غير مبررة بعيدة عن الموضوعية، ما يجعل الطابع الذاتي يطغى عليها، فيطلق الإنسان أحكاما مسبقة عن الآخر بناءً على الصورة النمطية التي تكونت لديه دون أن يتأكد من صحتها أو خطئها، فيقوم بتصنيف الآخر اعتباطيا ويحكم عليه بالخير أو الشر دون التواصل المباشر معه ومعايشته.

ويرى **أسعد رزوق** أنها "الشيء المكرر على نحو مطرد وعلى وتيرة واحدة لا تتغير ويسمى نمطا، والنمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في حملها واعتقادها أفراد جماعة معينة".[2]

بمعنى أن الصورة النمطية هي تكرار الشيء بشكل منتظم يساعد على ترسيخه في الذهن الجمعي، حيث يتم تقديمه على جرعات منتظمة، حتى يؤمن به المتلقي ويصدقه دون أي شك أو محاولة للتأكد من صحته، وهذا ما يتم عادة عبر وسائل الإعلام. فهي

1- عبد القادر طاش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ص23.

2- المرجع نفسه، ص21.

تتحدد في "الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام أو شعب أو جنس بعينه أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان"[1] أي أنها الأثر الذي يعلق بذهن الشخص عن الآخر الذي نمطت صورته بشكل من الأشكال.

ويمكننا أن نخلص إلى أن الصورة النمطية "هي عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية، تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي المباشر وغير المباشر لخصائص وسمات موضوع ما وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (إيجابية أو سلبية)، وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية (ظاهرة–باطنة)، في إطار مجتمع معين، وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات شكلا ثابتا أو غير ثابت، دقيق أو غير دقيق".[2]

في إطار هذا التعريف نلحظ أن الصورة النمطية ليست ظاهرة، بل عملية تخضع لمراحل ومتغيرات، وتكون لها أبعاد نفسية متعلقة بالعواطف ما يجعلها نسبية غير ثابتة، تتطور في إطار ثقافة معينة، وتتأثر بالحيثيات المحيطة بها والتي تحفزها، فهي لا تنشأ من العدم، وتظهر من خلال سلوك الفرد علنا مثل (القيام بردود فعل عدوانية)، أو باطنا مثل (الكره والازدراء والاحتقار).

2- بداية التنميط ومصادر السينما الأمريكية للمعلومات عن العرب:

إن نظرة الإنسان الغربي إلى العرب هي نظرة سلبية في أكثر الأحيان، فالعربي في نظره هو ذلك البدائي الإرهابي، الشهواني، الغني والشرير...، ومما لاشك فيه أن هذه الصورة المشوهة للعرب ليست وليدة اللحظة، بل لها جذور تاريخية وفكرية عميقة، ساهمت في ترسيخها في اللاشعور الجمعي الغربي، وقد شاع هذا التشويه واتسع مداه في

1- المرجع السابق، ص21

2- أيمن منصور ندا، الصورة الذهنية والإعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير -كيف يرانا الغرب؟ المدينة برس، القاهرة، 2004، ص29.

الآونة الأخيرة بشكل لافت للانتباه، بعد أن أشرف عليه متخصصون سطروا أهدافا تخدم توجههم.

وقد كان لوسائل الإعلام الدور الكبير في رسم ونشر مثل هذه الصور النمطية، يقول الأستاذ **يامين بودهان** أستاذ بقسم علوم الاتصال بجامعة سطيف بالجزائر، في بحثه الموسوم بعنوان (تشكيل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي): "ترسم للعرب والمسلمين في وسلائل الإعلام الغربي من أفلام سينمائية ورسوم كاريكاتورية وصور متحركة... صورا نمطية متحيزة وغير منصفة وتروج في صور حملات إعلامية ويتعرض لها ملايين من الناس في وقت واحد تقريبا، فيتأثرون بها ويتلقفونها بينهم وترسخ في عقولهم جميعا، فتتكون ثقافة جمعية تعادي المسلمين والإسلام بصفة خاصة"[1] فالإعلام – هذه الوسيلة الحساسة والفتاكة التي من يمتلكها يمتلك العالم– جند كل وسائله للتأثير في مختلف شرائح المجتمع المثقفة وغير المثقفة، كبارا كانوا أم صغارا، لتوصيل رسائل ضمنية أو علنية، فيما يصدّره من أفكار تؤثر على متلقيها وتترسخ في أذهانهم بالتكرار المتواصل حتى تُتَبَنَّى لتعقبها ردات الفعل المعادية، فخطر الميديا على العقل الباطن كبير.

وقد كان الصحفي **وولتر ليبمان** أول من تناول موضوع الصورة النمطية في كتابه (الرأي العام) الذي نشر لأول مرة سنة 1922، حيث يقرر **ليبمان** "أن هذه الصورة أو الصور الذهنية التي تتكون عن العالم الخارجي لدى الإنسان، ما هي إلا تمثيل مبسط لبيئة غير حقيقية، وينتج هذا التمثيل بسبب ضيق الزمن الذي يمتلكه الإنسان في هذه الحياة من جهة، ومحدودية الفرصة المتاحة له للتعرف الشخصي المباشر على حقائق العالم من

1– ينظر: زكريا خنجي، الصور النمطية للعرب والإسلام في الإعلام الغربي، مجلة أخبار الخليج، العدد 15229، الأحد 13 نوفمبر 2016.

حوله من جهة أخرى".[1] بمعنى أن العالم الخارجي الذي يحيط بنا لا يمكننا الإحاطة بكل جوانبه بالاعتماد على حواسنا فقط، فمهما حاول الإنسان لا يمكنه أن يتعرّف على كل ما حوله مباشرة بسبب قدراته المحدودة، لذلك يلجأ إلى التصوّر والتخيّل وأخذ انطباعات عن الآخر من خلال ما يتلقاه من وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، أو الأعمال الأدبية والفنية على تنوعها، أو مما تروّج له الأعمال السينمائية والتلفزيونية.

و"يذكر الدكتور **جاك شاهين** بأن الصورة النمطية للعرب في السينما الأمريكية لم تكن من صنع المخرجين الأمريكيين، بل هم ورثوها عن الأوربيين الذين كانوا أول من أوجد الرسوم الكاريكاتورية للعرب، ففي القرن الثامن عشر ساعد الكتاب والفنانون الأوربيون على اختزال المنطقة إلى مجرد مستعمرة، فقدموا في أعمالهم صورا للصحارى القاحلة المهجورة، والقصور المليئة بالفساد، والأسواق العامة القذرة، وحشد الكتاب الأوربيون في حكاياتهم النمطية صور للغشاشين والفتيات اللائي يتم بيعهن في أسواق العبيد، والمسلم الكسول ذو اللحية الهمجي، كلها تلقاها الناس كصور حقيقية وصحيحة وأصبحت هذه الصور محفورة في الثقافة الأوربية".[2] ثم تلقفتها السينما الأمريكية التي تفننت وبالغت في صنع صور نمطية سلبية للعربي والمسلم، حتى يحمل الغربي على نبذ العرب والمسلمين في المعايشة والمجاورة والتعامل.

ويذكر أيضا الدكتور **جاك شاهين** بأن "هذه الصور تأثرت بحكايات ألف ليلة وليلة بشكل خاص والتي أثرت على المفاهيم الغربية، فمع عام 1979، كانت هذه الحكايات قد ترجمت إلى عدد من اللغات يفوق أي كتاب آخر ما عدا الإنجيل، حتى أصبح صناع الصور المتحركة مثل الفرنسي **جورج ميليس** يقدم صور الراقصات من الحريم ومن العرب بأشكالهم القبيحة، ففي هذه الصور يظهر العرب بشكل خيالي، يمتطون الجمال

1- عبد القادر طاش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ص24.

2- جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية (الجزء الأول)، ترجمة خيرية البشلاوي، المركز القومي للترجمة، ط1، 2013، ص23.

ويلوحون بالسيوف المعقوفة، ويقتلون بعضا، بينما يعجبون بالأوربيات ويهجرون نساءهم، ومذ البداية **وجورج ميليس** وآخرون من المخرجين يستحضرون على الشاشة هذا العالم الأسطوري بالأزياء الخيالية، وحتى تستكمل صورة العرب يأتي المنتجون لهذه الأفلام بممثلين يلعبون أدوار علي بابا، وبالأدوات التي تستعمل كالسيوف والسكاكين والفوانيس السحرية ومراوح الريش الضخمة والشيشة، ويوفرون أزياء خاصة للممثلات كالشادور والحجاب والخمار وبدلات الرقص والبنطلونات المنفوخة والمجوهرات التي توضع على وسطهن وتغطى بها صرتهن، بعد هذا أضاف المخرجون المعاصرون بعض الزخرفة على الديكورات والشخصيات التي ميزت الصورة النمطية القديمة، فظهر العرب بوصفهم تجار مخدرات يحطمون السيارات".[1]

ربما يعني هذا أن ألف ليلة وليلة كانت بداية صناعة الصورة، فحتى عند ترجمتها إلى لغات أخرى مثل الإنجليزية، ترجمت إلى "الليالي العربية"، وقد احتضنتها الثقافة الأوربية في مطلع القرن الثامن عشر وساهمت في نشرها، حتى أن اهتمام الغرب بـــ"ألف ليلة وليلة" يتجاوز اهتمام العرب بها، خاصة بعد ترجمة الفرنسي **أنطوان جالان** لها في مطلع القرن الثامن عشر، وقد أصبحت حكايات "ألف ليلة وليلة" بخيالها وسحرها وإباحيتها منهجا لمعرفة الشرق عند الغرب، فحتى وإن كانت تلك القصص تعبر عن جانب من الحياة في الفترة التي دونت بها، فقد تم تعميمها على الشرق ككل لتعبر عنه في مختلف فتراته وعصوره.

إضافة إلى حكايات "ألف ليلة وليلة" نجد بأن المؤسسة الاستشراقية ساهمت إســـهاما كبيرا في صناعة الصورة النمطية، حيث يرى **إدوارد سعيد** (أن فن الاستشراق كان جزء من تراث ثقافي، دأب على قبوله وتنميط العرب، ولا يزال ممتدا حتى الوقت الراهن). فقد هيمنت على الغالبية العظمى من لوحات الفنانين المستشرقين، سواء من سافر منهم إلـــى

1- ينظر: المرجع السابق، ص24.

العالم العربي أو من لم يسافر إليه صورة الحارس المسلح أو الحريم، إذ يظهر في صور عديدة الحراس بملابسهم الباذخة يسندون ظهورهم بتكاسل على الجدران أو يشربون الشاي أو يدخنون، وتقول التعليقات أسفل هذه اللوحات (كثيرا ما كان الفنانون يصورون السكان المحليين على أنهم أناس متكاسلون ويعيشون حياة مرفهة دون أعباء، لترسيخ الصورة النمطية المضللة).

لكن الفنانين المستشرقين اشتهروا أكثر بالأساس بصور الجواري والحريم، وكان الغرض من هذا الرسم هو إثارة الغرائز الجنسية للذكور الغربيين، وتعد لوحة (نساء الجزائر في مسكنهن) للفنان **ديلاكروا** واحدة من أشهر الأعمال الفنية، حيث يصف فيها نساء جالسات تتوسطهن أداة للتدخين وتخدمهن خادمة زنجية، لكن النساء اللائي ظهرن في جناح الحريم لم يكن مسلمات جزائريات بل يهوديات، وذلك لأن **ديلاكروا** لم يسمح له بالدخول في جناح الحريم المسلمات، لكن تاجرا سمح له برسم جناح الحريم اليهوديات في منزله.[1]

إضافة إلى ما سبق، لا يمكن غض النظر عن إسهام المؤسسة الكنسية في تغذية هذه الصور النمطية، وذلك انطلاقا من باب حماية عقيدتهم، فقد كانوا يرون في الإسلام تهديدا لمعتقداتهم، وهم يرون معاداة الإسلام والعرب أمرا مبررا، فهم يتصورونه دينا بدائيا عدوانينا غير عقلاني.

ويعزو البعض هذا السلوك وهذه العدوانية المقيتة من الغرب عموما والسينما الأمريكية خصوصا إلى صناع القرار الذين يتحكمون في الرأس المال الغربي أي الصهاينة ومؤيديهم الذين يدافعون عن إسرائيل ويروجون قضيتها على حساب العرب، "ولولا ذاك كما يقال لرأى الأمريكيون بوضوح أن مصلحتهم في مصادقة العرب وتأييد

1- ينظر: صوفيا سميث غالر، كيف رسم الفن الغربي صورة نمطية غير حقيقية للعالم العربي، 23 أكتوبر 2019. www.google.com/amp/s/www.bbc.com/arabic/amp/vert-cul-50143145

قضاياهم بما في ذلك قضية فلسطين".[1]هذا يعني أن ما زاد في تعقيد العلاقة بين العرب والأمريكيين هي قضية فلسطين وإسرائيل، فهم يرون بأن العرب يعيقون أهدافهم ويعرقلون مشاريعهم. لذلك لا يفوتون أي فرصة لمهاجمتهم بأي طريقة كانت، ونعتهم بأبشع الصور وإلصاق التهم بهم، لتبرير أفعالهم وجرائمهم في الوطن العربي، وجعل المشروع الصهيوني أكثر قبولا وتأييدا من طرف الرأي العام العالمي.

وفي الفترة الأخيرة تأثرت العلاقة بين العرب والأمريكيين وازدادت سوءاً أكثر، يقول الدكتور **جاك شاهين:** "ومنذ التسعينات أصبحت الأمور اكثر سوء، وذلك بعد حدثين كبيرين هما الغزو العراقي للكويت الذي قاد إلى حرب الخليج الأولى، ثم إلقاء القنابل على مركز التجارة العالمي في نيويورك".[2]من هنا بدأت الصورة النمطية تزداد تأكيدا، فقد أصبح الاعتقاد السائد لدى أغلب الأمريكيين بأن جميع العرب إرهاب ولا يقيمون وزنا للحياة الإنسانية، ودافعهم الغزو والاستيلاء والقتل...

وقد استفاد من هذا وبشكل ملحوظ مجال الإعلام، الذي وجد مبررا لضرب العرب وحمل العالم على إنفاذ مشاعر المقت والازدراء نحوهم، وجعلهم موضوعا جذابا للمتلقين.

3- هوية العربي:

من هو العربي؟ هل هو جنس؟ أم شعور؟ أم هوية؟

يبدو سؤالا بسيطا وبديهيا، لكن الإجابة ستكون مختلفة ومتعددة باختلاف من يطرح عليهم هذا السؤال. فهو لا يحتمل إجابة واحدة، "مما يجعل من العربي صورة تختلف مضمونا

1- ميخائيل سليمان، صورة العرب في عقول الأمريكيين، مركز دراسات الوحدة العربي، ترجمة عطا عبد الوهاب، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص17.

2- جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية (الجزء الأول)، ص63.

وملامح حسب نوع الوعي الذي ترتسم فيه والمكان الذي يضعها فيه".[1] فالعربي في وعي من يضعه موضع الأنا ليس هو العربي في وعي من يضعه موضع الآخر.

فإذا طرحنا هذا السؤال مثلا على فرد أوربي فسيحيلنا إلى أنه "شيء ينتمي إلى منطقة فيها بترول وجماعات إسلامية متطرفة، وإما إلى مهاجر يزاحمه العمل أو في المقهى أو الشارع أو السكن...".[2] والواضح أن أغلب هذه الصور قد تشكلت نتيجة ما تنشره وسائل الإعلام التي غالبا ما تضع العربي في قالب يجعل منه شخصا غير مرغوب فيه. قالب يتحدد بما تصنعه هوليود التي تختصر العرب في كل ما هو سلبي؛ العرب هم برابرة، متوحشون، مغتصبون، حقراء، متعصبون، دينيون، أغنياء البترول، الأغبياء، مستغلون للنساء...

"وإذا طرحنا هذا السؤال على شخص من شمال إفريقيا فسيجيب: "العربي هو المسلم الذي يتعرض لضغط الأوربيين والنصارى واستغلالهم"؛ وهذا بسبب تعرض معظم دول شمال إفريقيا لاحتلال الدول الأوربية (فرنسا وبريطانيا). أما إذا تحركنا شرقا نحو الأقطار التي تمتد من مصر إلى الخليج، فإن الجواب عن سؤالنا سيأتي بعبارات قد لا يختلف مضمونها عن مضمون العبارة التالية "العربي هو أحد أفراد الأمة العربية التي جزأها الاستعمار إلى كيانات مصطنعة وغرس في قلبها دولة صهيونية توسعية".[3]

كما نلاحظ أيضا أن العرب والمسلمين في نظر الآخر يشكلون كتلة واحدة متراصة، فالغرب لا يميز بين العربي والمسلم، بالرغم من أنه ليس كل عربي مسلم ولا كل مسلم عربي، لكنهم يعتقدون أن كل من يتكلم العربية إذن هو مسلم، وهذا نوع من

1- محمد عابد الجابري، مسألة الهوية والعروبة والإسلام... والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط4، 2012، ص07.

2- المرجع نفسه، ص08

3- المرجع نفسه، ص09.

الإسلاموفوبيا[*] فمثلا "بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، قتل أحد من السيخ في الولايات المتحدة فقط، لأنه ملتحي ويضع عمامة، وكأن العمامة دليل على الإسلام، وهو ما انسحب أيضا على النصارى الأقباط وغيرهم الذين يعيشون في بلاد الغرب الذين يحملون على العرب بسبب لغتهم.[1] "إنهم العرب يشبهون بعضهم البعض بالنسبة لي"، هكذا تفوهت بطلة فيلم (الشيخ يخطو خارجا– 1937– the sheikstep out)، "كل العرب متشابهون" هكذا يقول أيضا بطل فيلم (القائد 1968– commando)، وفي فيلم (الرهينة – 1986– hostage)، يمزح سفير الولايات المتحدة قائلا: "لا أستطيع التمييز بين عربي وآخر، نصفهم ملفوفون هكذا في ملاءات الأسرة تلك، يبدون كأنهم جميعا نفس الشكل بالنسبة لي".[2] هكذا تقوقعت النظرة وكأن العرب شخص واحد منسوخ في عدة شخصيات لا تختلف عن بعضها، متشابهة في الفكر والشكل والسلوك، والتعصب والإرهاب هذا ما تريد أن تخلص إليه السينما الغربية من إلغاء التعدد والتنوّع والاختلاف. ولنا أن نحكم بالمقابل أن هذا هو عين التعصب والإرهاب في حصر جنس بشري كامل متعدد المعتقد، أو أجناس موحدة المعتقد في واحدية الصورة والسلوك والتوجه.

العرب الحقيقيون

إن ضرورة الالتفات إلى حقيقة هذا العربي تغدو ملحة، ولنا أن نتكئ على ما قاله جاك شاهين في التعريف بهم: "عندما استخدم مصطلح (عرب) فإنني أشير إلى 265 مليون شخص يسكنون هناك، بالإضافة إلى عدة ملايين أخرى موجودين حول العالم

*– الإسلاموفوبيا: مفهوم يعني حرفيا الخوف الجماعي المرضي من الإسلام والمسلمين، إلا أنه في الواقع نوع من العنصرية قوامه جملة من الأفعال والمشاعر والأفكار النمطية المسبقة المعادية للإسلام والمسلمين (الإسلاموفوبيا... معاناة المسلمين في ديمقراطيات الغرب، 2017/05/02)
http://www.0gogle.com.amp/s/www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/conseptsandterminology

1– ينظر: سليمان دوعة، قضية وحوار مع صديق بشير نصر، الإسلاموفوبيا الجذور والإسقاطات، 12 ديسمبر2008.

2– ينظر: جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية، (الجزء الأول)، ص13.

وينتمون إلى 22 دولة. ونجد أن العرب قدموا إسهامات عديدة للحضارة الغربية على سبيل المثال لا الحصر: لقد ألهم علماء الطبيعة والعلوم العرب والفرس والمفكرين الأوربيين مثل ليوناردو دافنشي، وتعود كلمات إنجليزية عديدة إلى جذور عربية مثل الجبر والكيمياء والقهوة وغيرها...، كما مهد المفكرون العرب الطريق أمام الباحثين الغربيين وسهلوا لهم عملية تطوير وممارسة النظم التعليمية المتقدمة، وفي مجال العلوم الفلكية استخدم العرب المعامل والمعدات الفلكية للإبحار ورسم خريطة الكون، وفي الجغرافيا كانوا أول من استخدم خطوط الطول والعرض. واخترعوا الساعة المائية، وقد ألهمت تصاميمهم المعمارية ابتكار الأسلوب القوطي في أوربا، وفي مجال الزراعة قدموا البرتقال والبلح وقصب السكر والقطن...، وقد طوروا تقاليد التعليم في القانون والأدب والتفكير العلمي والفلسفي..."[1]

فلا يمكن- بأي حال من الأحوال- أن نتجاوز منجزات العرب والمسلمين وما قدموه من اكتشافات واختراعات انبنت عليها أغلب الاختراعات المعاصرة، خاصة في فترة العصور الوسطى، أين كان الغرب يعيش عصورا من الظلام تحت سيطرة الكنيسة، كانت تلك هي العصور الذهبية للحضارة العربية والإسلامية أين حققت منجزات علمية وثقافية بفضل جهود بعض العلماء والدارسين في مختلف المجالات، والذين قاموا بالكثير من الاكتشافات العلمية التي عرفها الإنسان في ذلك الوقت، ونذكر منهم على سبيل المثال: "المهندس والمخترع **الجزري**، **وابن الهيثم** العالم العظيم الذي أدت أفكاره لصناعة الكاميرا العصرية، عن طريق شرح كيف تعمل عيوننا، كذلك **عباس ابن فرناس** الذي كان مصدقا بشغفه أن الإنسان يمكن أن يطير، و**أبو القاسم الزهراوي** وهو أول من أجرى عملية جراحية واخترع العديد من الأدوات الجراحية التي تستخدم حتى اليوم في العلاج...".[2]

1- المرجع السابق، ص14-15.

2- فيلم ألف اختراع واختراع ومكتبة الأسرار للمخرج آلان ديكنز، السنة 2010/01/21.

"وفي معظم الدول العربية اليوم يمثل الشباب تحت سن الثلاثين 70% من مجموع السكان، يشترك الغالبية العظمى منهم في لغة واحدة وميراث ثقافي ودين واحد (الإسلام)، وعلى الرغم من أن أغلبهم من المسلمين، فإن عدد المسيحيين يصل إلى 15 مليونا (منهم كلدانيون وأقباط وأرثوذوكس شرقيون وأسقفيون وورومان كاثوليك وملكيون ومارونيون وبروتستانتيون...)، وكل هؤلاء يسكنون هذه المنطقة أيضا".[1] فالعرب إذن ليسوا على ديانة واحدة ولا جنسية وعرق واحد، فهم مزيج من عدة أجناس وديانات ومعتقدات، وبالرغم من هذا التنوع إلا أن الغرب حسموا الأمر واتخذوا حكما بأن كل العرب مسلمون وكل العرب إرهاب، مرعبون، يجب إبادتهم لأنهم يشكلون تهديدا لحياتهم ومصيرهم بل لمصالحهم.

و"يذكر جاك شاهين في هذا السياق أنه حظي بمنحتين مكنتاه من القيام بالعديد من الرحلات عبر هذه المنطقة العربية، وتوصل إلى أن العالم العربي مثل الولايات المتحدة، يتمتع بالتنوع وبالمواطنين الموهوبين والذين يعرفون كرم الضيافة، يرتدون الملابس التقليدية والغربية، وأغلبهم مسالمون ولا يميلون للعنف، فقراء وليسوا أثرياء وغالبيتهم لا يعيشون داخل الخيام ولا يحيط بهم الحريم، وأغلبهم لم ير في حياته بئر بترول أو يمتطي الجمال ولا يوجد من يستخدم البساط السحري في سفرياته، وأساليب حياتهم تجافي وتتحدى أي شكل من أشكال التنمية".[2] فالعرب أناس عاديون مثلهم مثل أي شخص من أي جنس آخر، وكل ما يروج عنهم إنما هو من أساليب الدعاية لجذب المشاهدين، وأيضا من أجل تحقيق الذات واكتشافها من خلال دحض الآخر، الذي حملوه على العداء، واتخذوه مادة تغذي أطماعهم من خلال الترويع والترهيب منه.

1- ينظر: جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية (الجزء الأول)، ص15.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص16.

4- السينما الأمريكية وتشكيل صورة العربي:

تتميز السينما بانفرادها في التأثير القوي والواسع على كل فئات المجتمع وجميع شرائحه، نظرا لاستخدامها الصورة إلى جانب الصوت، ما يضفي عنصر المتعة في مشاهدة الأفلام ويساهم في تشكيل الوعي الجمعي وتوجيه العقل وتشكيل قيم المجتمع وعاداته، فضلا عن تغلغل رسائله المشفرة وقبوعها في اللاوعي.

وقد حظيت السينما الأمريكية بالاهتمام الواسع والإقبال الكثيف، خاصة من فئة الشباب، فهي دائما ما تلتفت لمواضيع حصرية تجذب اهتمام الشباب وميولاتهم.

وقد شكلت صورة الآخر العربي مصدر اجتذاب واستقطاب للمستهلك للسينما الأمريكية، ومنحت العربي فرصة الحضور المكثف في كثير من الأعمال السينمائية لتحمّله عبر كل مرحلة نوعا معينا من المشاعر، وإن صبت كلها في مشاعر الكراهية والعداء والهزء والسخرية، وتفننت وبذلت كل الوسائل لتحمل المستهلك على مبادلته إياها، فـ "بعد قيام الكيان الصهيوني في فلسطين، حفلت فترة الأربعينات والخمسينات بعدد من الأفلام السينمائية التي تصوّر العربي بأنّه رجعي، متعصب، ماكر، كاذب، لا ذمة له، نهم جنسيا وكسول، ومن أهم أفلام هذه الفترة (لص بغداد) و(كابتن سندباد) و(الصليبيون الجبابرة) و(هجوم الصحراء) و(طيران العنقاء).

ومع تطور الأحداث في العلاقة بين العرب والغرب أضيفت صفات أخرى منها صورة العربي الهارب الجبان والزعماء الفاسدين المتعصبين المتهورين.

ومع صعود حركة المقاومة الفلسطينية أضيفت صورة الإرهابي المتعصب المتعطش للدماء، وصورة شيخ النفط الغني الذي يسيطر على مقدرات العالم ويحاول قطع الشريان الحيوي الذي يمد أمريكا والعالم بالحياة، ومن أهم الأفلام التي تجسد هذه الصور فيلم (الريح والأسد) ويروي قصة اختطاف العرب فتاة أمريكية ومطالبتهم الرئيس روزفلت

بفدية، وكذلك فيلم (الأحد الأسود) الذي تتآمر فيه مجموعة من العرب على قتل المتفرجين في مباراة لكرة القدم في الولايات المتحدة، لولا تدخل ضابط يهودي بطل! ويصوّر فيلم (الخطأ هو الصواب) ملكا عربيا يحاول شراء قنبلتين نوويتين ليرسلهما إلى رئيس عربي كي يلقي واحدة منها على إسرائيل والأخرى على نيويورك، ما لم يقدم الرئيس الأمريكي استقالته".[1]

نلاحظ أن كل هذه الأفلام تعرض العربي في شريط لا متناهي من الصور النمطية المشوّهة لشخصيته، وتدعو لخطاب الكراهية ضد العرب والمسلمين، وتحرص على الابتعاد عنهم، وتشوش عقول المتلقين.

وفي دراسة قدمها **جاك شاهين** من خلال تحليل أكثر من 800 عمل سينمائي ركز على صورة العرب والمسلمين في الأفلام الأمريكية، منها: فيلم (قوة الدلتا the delta force) وفيلم (هوكر السعيد يذهب إلى واشنطن The happy Hooker goes to Washington)، وقد صنفها في أعلى قائمة أكثر الأفلام التي تصوّر عدوانية ونمطية العرب الأوغاد.[2]

كما تقدم هوليوود صورة الشيخ العربي المسلم بصورة نمطية سلبية تظهره بأنه غبي، وزير نساء، وغيرها من الصفات المنحطة، ومن ذلك:

"- صورة الشيخ غير المثقف الذي يحاول أن يمتلك مؤسسات إعلامية في فيلم (الشبكة - Network -1977).

- صورة الشيخ الذي يحاول تحطيم الاقتصاد العالمي في فيلم (رولوفر -1981- Rollover).

1- ينظر: عبد القادر طاش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ص98.

2- المبروك الشيباني المنصوري، صناعة الآخر المسلم في الفكر الغربي المعاصر (من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا)، مركز إنماء البحوث والدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ص226.

- صورة الشيخ الذي يخطف النساء الغربيات في فيلم (جوهرة النيل -1985- jewel of the Nile).

- صورة الشيخ الذي يوجه الأسلحة النووية تجاه إسرائيل والولايات المتحدة في فيلم (Frantic 1988) ... وغيرها كثير".[1]

لماذا الشيخ بالتحديد؟ لأنه في الأصل من رجح عقله، فهو المفكر، الواعي، الحكيم الذي حنكته التجارب، إن كل هذه الصفات تسلب من الشيخ العربي ليعلق به كل ما يمثل الخرف والدونية والشهوانية والتصابي، بل وأيضا الغنى الذي لم يجده نفعا فهو يمتلك آبار البترول ولكن يعيش في الخيام ويمتطي الجمال...

ولا تختلف البرامج الترفيهية والكرتونية والكوميدية عن مادة المنجز السينمائي وقد "تعمق جاك شاهين في دراساته ونشر كتاب سنة 1984 حلل فيه 200 حلقة من 100 برنامج ترفيهي وكرتوني وكوميدي وتسجيلي ودرامي تم إذاعتها في التلفزيون الأمريكي بين عامي (1975-1976) توصل إلى أن كتاب التلفزيون الأمريكي يميلون إلى استخدام عدد من الأساطير عن العرب منها:

- العرب يريدون شراء أمريكا.
- الأوبك كلمة مرادفة للعرب.
- الإيرانيون عرب.
- كل العرب مسلمون.
- كل الفلسطينيين إرهابيون.
- العرب هم أعداء العالم.
- العرب لا يمكن الثقة بهم.

1- الرجع السابق، ص226.

- كل العرب متشابهون.

وخلص إلى أن صورة العرب يمكن تلخيصها في أربع كلمات تبدأ بحرف B(4B's):

- الأشرار Baddi.
- الأثرياء Billionaires.
- الإرهابيون Bombers.
- الراقصات Bally dance".[1]

يدل هذا على أن الصورة النمطية مبرمج لها، والميديا الغربية ساهمت في شحن وتغذية هذه الصورة بشكل محترف، وبمختلف الأساليب والقوالب الدرامية والفكاهية والكرتونية، فحتى الأطفال لم يتم استثناؤهم في ما يتم الترويج له، فهم أيضا معنيون بصبغ أفكارهم بنظرة سوداوية تجاه العرب.

وقد اعتمدت السينما الأمريكية لتقوية وتعزيز هذه الرؤية كل المواضيع الجذابة، التي تجعل المشاهد الأمريكي يحكم على الشخصية العربية ويتخذ موقفا معاديا من حيث هو لا يدري، مثل موضوع العنف، والجنس، والحريم، والإرهاب، وباستثمار حتى الرسوم المتحركة بأحداثها السحرية والخيالية.

وفي المقابل لهذه الصورة النمطية السلبية، هناك جانب آخر في السينما الأمريكية يطرح العرب وثقافتهم بشكل أكثر توازنا واعتدالا، يتضمن جوانب إيجابية وإنسانية تعبر عن ثقافة العرب ونمطهم في الحياة، ومن أمثلة ذلك: "فيلم تم فيه تسليط الضوء على شخصية عربية ذات طموح يثير الإعجاب، هي شخصية العربي الراغب في النهوض ببلاده بعيدا عن التسلّط الأجنبي، وما يلفت النظر بشكل خاص هو أن الفيلم مهتم بأمريكا

1- ينظر: أيمن منصور ندا، الصورة الذهنية والإعلامية، عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، كيف يرانا الغـــرب؟ المدينة برس، القاهرة، 2004، ص240-241.

وعلاقاتها الخارجية. فثمة نقد موجه للولايات المتحدة وكيفية إدارتها لمصالحها وعلاقاتها، فهنا يقف على مساوئ السياسة الأمريكية ووجوه الطمع والاستغلال سواء في التعامل مع ثروات الشعوب (العرب وأوزبكستان)، أو من خلال بيع السلام".[1] هذا الطرح المضاد والخطاب الانتقادي لسياسة أمريكا، لم تعهده هوليوود من قبل، فقد صار الأمر طرحا جادا، يظهر الثقافة العربية من خلال تصرفات بعض الممثلين الذين أدوا أدوار الشخصية العربية بوصفها ثقافة إنسانية لها عمقها.

ويذكر **جاك شاهين**– أيضا– بأنه "اكتشف أكثر من خمسين فيلما لا تحتوي على أشرار، والمنعش أنها أفلام تفضح وتكشف عن زيف الصور التافهة والرديئة وتضفي صفات إنسانية على العرب".[2] وهذا يعني أنه رغم الغالبية العظمى للأفلام المشوهة والمنمطة لصورة العرب بشكل سلبي، إلا أنه يوجد من تصدى لهذا التنميط، وقدّم العرب بطابع إنساني، وأنهم أشخاص عاديون يمارسون الحياة بشكل طبيعي مثل أي جنس بشري آخر في أي بقعة من العالم.

ومن الأفلام التي أهدت المتفرجين أبطالا شجعانا وعلى خلق نبيل وشخصيات عربية مدهشة، نذكر فيلم (أغنية الصحراء –1929) و(علي بابا والأربعين حرامي 1944) و(ابن السندباد 1955)، و(علاء الدين والمصباح السحري 1969)، و(ما يفعله روبن هود ورجاله في صحراء شيروود) حيث يقوم العرب بتخليص الفقراء من قبضة الأغنياء وتحرير المظلومين من حكم الفساد.

ومن العرب المرموقين في الأفلام غير الخيالية مثل الأميرة البطلة المصرية التي تظهر في سلاسل مثل (شاندو الساحر 1932)، وفي فيلم (Five graves to Cairo1933)

1– سعد البازعي، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغـــرب، ط1، 2008، ص240.

2– جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية (الجزء الأول)، ص71.

يساعد صاحب الخان القوات البريطانية، وفي فيلم (جامبيت 1966) تظهر شخصية مقاول عطوف وطيب.

وفي بعض الأفلام التي أخرجها مخرجون إسرائيليون نجدهم يسمحون بالتعاطف مع شخصيات فلسطينية منها فيلم (وراء الجدران 1984)، و(الكأس النهائي) التي تتصدى لألوان الدعاية الزائفة للتاريخ، فكلا الفيلمين يظهر الشخصيات الرئيسية الفلسطينية والإسرائيلية كشخصيتين متلاحمتين وصديقتين وضحايا بريئة للصراع العربي الإسرائيلي.[1]

ومما لاشك فيه أنه كان للسينما الأمريكية نصيب الأسد في تكوين الصورة النمطية للعرب، ونشرها وتعميمها في العالم، وما زاد من خطورة الأمر هو المكانة التي تتمتع بها أمريكا في العالم، ومدى تأثير أفلامها في المشاهدين، كما أن هذا التشويه والتنميط ساعد الذات الأمريكية في إثبات وجودها المزعوم من خلال دحض العربي ومحاولة إزاحته فكريا وثقافيا وحضاريا، لتبسط نفوذها وهيمنتها، وتبرر العداء الموجّه ضده في الساحة السياسية، وتوسع دائرة سيطرتها في العالم.

5- هوليوود والسياسة الأمريكية:

تقوم السياسة الأمريكية على الرغبة في الهيمنة، وبسط النفوذ والسيطرة على العالم سياسيا واقتصاديا، وقد اعتمدت في السابق كثيرا على الجانب العسكري في تحقيق ذلك، لكنه الآن لم يعد يجد نفعا كما في السابق، فارتبطت في الآونة الأخيرة بوسائل الإعلام، وبخاصة السينما، لأنها قوى أكثر إقناعا وتأثيرا في الوعي واللاوعي. حيث نجد أن هناك علاقة وطيدة بين البيت الأبيض(*) والبنتاغون(**) وهوليوود، وهذا يعود لأهمية السينما في

1- ينظر: المرجع السابق، ص72.

*- البيت الأبيض: هو المقر الرسمي والرئيسي لعمل الرئيس الأمريكي، يقع في واشنطن العاصمة.

**- البنتاغون: اسم يطلق على وزارة الدفاع الأمريكية التي تعتبر أقدم وأكبر فروع الحكومة الأمريكية.

صناعة الوعي الجماهيري وتصدير الصور النمطية للعالم عامة والشعب الأمريكي خاصة، وجعلها أكثر تقبلا وتأييدا.

فهي تجهز المتلقي لما سيكون مستقبلا، فلا يأتي بردة فعل عكس ما تهيئ له، فإظهار القادة الأمريكيين وجنود القوات العسكرية في الأفلام الحربية بصورة الأبطال المثاليين والمنقذين المخلصين، يجعل المشاهد يعجب بهم ويتعاطف معهم ويسعى ليكون مثلهم فيسرع للانضمام للجيش. فالبيت الأبيض وهوليوود في خدمة البعض، فصانعو السينما يلجؤون إلى البيت الأبيض للحصول على العتاد والوسائل المادية كالطائرات والأسلحة...الخ، وفي المقابل إظهار البيت الأبيض والبنتاغون في صورة إيجابية محببة للمشاهد تبرز أفعالهم وتعطيها مصداقية، وهذا الدور الفعال للسينما في التأثير الجماهيري أدركه البيت الأبيض وحاول استغلاله لخدمة مشاريعه وتسيير شؤونه ومصالحه. يقول **فيل ستروب** المسؤول في الجيش عن العلاقات مع هوليوود: "يأتي إلينا السينمائيون الذين يريدون إنتاج فيلما بميزانية معقولة ليستفيدوا من رجالنا ومعداتنا.. (ويضيف) لدينا القدرة على أن نؤثر في الصورة التي يظهر فيها العسكريون".[1] ما يعني أن علاقتهم مبنية على المصالح المتبادلة، فكل واحد يستفيد من الآخر ولكن بمقابل.

يقول **مايكل كرتان** المتحدث باسم مكتب المباحث الفدرالية (أف.بي.أي): "كثيرون لا يعرفون عن الشرطة سوى ما يرونه في الأفلام"[2] لهذا فالسلطات تسعى دائما لإظهار الجنود أبطالا شجعانا يخاطرون ويضحون بحياتهم من أجل تحقيق السلم والأمن ونشر العدالة، "وقد توثقت العلاقة بين الطرفين في فترة ما بين الحربين العالميتين وما يدل على التعاون بين البيت الأبيض وهوليوود ما حدث في عام 1942 أثناء الحرب العالمية

1- ينظر: هوليوود أداة للتجنيد في يد الاستخبارات الأمريكية، العرب 13 أكتوبر 2016 http://www.google.com/amp/s/alarab.com.uk

2- الموقع نفسه.

الثانية، إذ استدعى الرئيس **روزفلت** إلى البيت الأبيض مجموعة من المنتجين السينمائيين والممثلين المشهورين في هوليوود منهم **جون فورد**J.Ford و**فرانك كابر** Frank Caprd ليشاركوا في الدعاية الحربية، فاستجاب كثير من رجال هوليوود وشاركوا بفعالية كبيرة في التعبئة النفسية للشعب الأمريكي لمساندة بلادهم في الحرب".[1] فالسينما قوة ناعمة لها القدرة على الإقناع وذلك عن طريق التكرار والتدرّج في عرض الأحداث، وهذا ما يجعل الصورة تترسخ عند متلقيها ويصدقها، فيكون ردود أفعال مضادة للآخر ويقتله ولو معنويا، وردود أفعال مساندة لشعبه ووطنه حتى وإن كان ما يشاهده دون دليل يدل على صدقه وتطابقه مع الواقع.

"وقد أنتج كل من الكاتبين **ماثيوألفور** و**توم سيكر** بحثا يسردان فيه تدخل الحكومة الأمريكية في هوليوود، يقول **توم سيكر:** إن الكاتب أو المنتج الذي يود تلقي مساعدة من الجيش لفيلمه مثل الآلات العسكرية أو استخدام معدات الجيش وتسهيلاته وغيرها، عليه أن يطلب تصريحا من وزارة الدفاع الأمريكية ويتطلب هذا منه تقديم نسخة من سيناريو فيلمه إلى مكتب مخصص لهذا الغرض يراجع العمل ويتدخل فيه بالحذف أو التعديل أو حذف شخصية أو حذف قسم من الحوار".[2]بمعنى أن تفاصيل السيناريو تخضع للتعديل الذي يراه الجيش ويرتضيه.

استمرت العلاقة بين البيت الأبيض وهوليوود وتوثق التعاون بينهما في عدة محطات وظروف مختلفة، إلا أن علاقتهم ساءت في مواقف أخرى، منها ما حدث في حرب فيتنام وحرب العراق "فعندما قامت أمريكا بإرسال قواتها إلى فيتنام كان الاعتقاد السائد لدى البنتاغون أن الانتصار هو النتيجة الحتمية لتلك الحرب، وكان السياسيون يحضرون

1- ميلود رقيق، هوليوود في خدمة السياسة الأمريكية، مجلة فتوحات، العدد الرابع، جامعة عباس لغرور خنشلة، جانفي 2017، ص03.

2- اليد الخفية، كيف تروج المخابرات الأمريكية للحرب في أفلام هوليوود، موقع منشور 2017/07/07 http://www.google.com/amp/s/manshoor.com/amp/art/censorship.hoolywood.cia.nsa.pentagon

لتمجيد تلك الانتصارات، لكن ما حدث للجنود الأمريكيين وشعب فيتنام بسبب الجرائم التي ارتكبتها الطائرات الأمريكية كان مصدر خيبة ولم يستجب المخرجين لرغبات رجال السياسة، وكان هناك مخرجين قرروا أن ينقلوا بعضا من حقيقة تلك الحرب، وآثارها على نفوس الجنود الأمريكيين إلى شاشات السينما ليراها الشعب الأمريكي بالرغم من إصرار البيت الأبيض على إخفائها، من هؤلاء المخرجين **فرانسيس فورد كوبولا** Francis Ford Coppola الذي أنجز فيلما بعنوان (الآن نهاية العالم Apocalypse now) سنة 1979".[1] ورغم ما عاناه المخرج من مضايقات وضغوطات إلا أن الفيلم استطاع أن يسلط الضوء على جانب مهم لهذه الحرب، ونقل معاناة الجنود والمقاومين.

ونجد أيضا أنه كان لحرب العراق حضور واضح في السينما الأمريكية، فقد كانت وراء إنتاج العديد من الأفلام، منها التي تمجّد الحرب وتبرز أسباب احتلال أمريكا للعراق، وتظهر العراقيين والعرب على أنهم إرهاب يمتلكون أسلحة نووية تهدد الأمن العالمي ولابد من القضاء عليهم لتخليص العالم. ومن جانب آخر، هناك أفلام تنتقد السياسة الأمريكية والطرق التي يتبعها البيت الأبيض والبنتاغون في الحرب. ومن بين هذه الأفلام نجد فيلم "(مجزرة الحادثة Battle of Haditha)؛ يروي الفيلم قصة جنود أمريكيين تعرضوا لانفجار لغم ارضي فقتل منهم جنديا وجرح آخر، فقرر القائد العسكري الانتقام لجنديه فقتل من سكان تلك البلدة أربعة وعشرين مدنيا بينهم رجال ونساء وأطفال".[2]

ومن بين الأفلام أيضا التي تفضح السياسة الأمريكية والجرائم الفظيعة التي ارتكبها الأمريكان في العراق "فيلم (المنشور أو المطبوع Retacted) للمخرج **بريان دي بالما**

1- ينظر: ميلود رقيق، هوليوود في خدمة السياسة الأمريكية، ص05-06.

2- المرجع نفسه، ص13.

Brian De Palma ينتقد فيه السياسة الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وطريقتها في عرض حرب العراق".[1]

ما يعني أنه ليس كل موضوع يتناول الحرب في الأعمال السينمائية يسعى للتشويه والتضليل وقتل الشعوب في ذهن المشاهد، بل هناك من المخرجين وصانعي السينما من يحاول معالجة الحرب من جانب إنساني ينفر من الحرب ويظهر خسائرها ومآسيها وما تخلفه نفسيا وماديا.

وخلاصة القول أن "بين السينما والحرب إذن علاقة غرام قديمة".[2] فالسينما تساهم في صنع الصورة النمطية التي تترسخ في ذاكرة الشعوب، وتوجه العقول لما يخدم مصالح البيت الأبيض، وتساعده في اتخاذ القرارات السياسية وتبررها وتهيئ الشعوب لتقبلها وتأييدها.

1- المرجع السابق، ص13.

2- سليمان الحقيوي، سحر الصورة السينمائية (خبايا صناعة الصورة)، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص21.

خلاصة:

نستنتج من خلال ما سبق أن الصورة النمطية هي نتاج الانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد والشعوب تجاه قضية أو أمر ما أو شعب معين، ويكمن دورها في ترسيخ تصور عقلي تقوم به خاصة السينما وذلك خدمة لمصالحها وسعيا وراء تأييد سياسة وقضايا أمريكا، وقد حظي العرب في السينما الأمريكية بصورة نمطية سلبية ترسخت لدى العديد من الشعوب من خلال ما تنتجه من أفلام مسيئة ومشوهة عن العرب الذين لا تخرجهم عن كونهم إرهابيين، متعصبين، بدائيين... فالسينما تنفرد بقوتها في التأثير وتشكيل الوعي وتوجيه العقل.

دون أن ننكر وجود أعمال سينمائية لمخرجين غلابيين عملوا على تصوير العرب على صورتهم الحقيقية الواقعية.

الفصل الثاني
صورة العرب في فيلم قناص أمريكي

1- بطاقة تقنية للفيلم

2- تلخيص الفيلم

3- تحليل الملصق الإعلاني

4- صورة العرب في الفيلم

أ- العرب إرهاب

ب- العرب أشرار

ج- المرأة العربية

د- صورة الطفل العربي

ه- صورة الإسلام

1- بطاقة تقنية للمخرج

كلينت إيستوود (Clint eastwood)

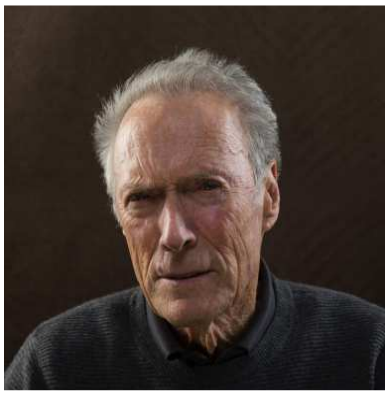

ولد الممثل والمنتج **كلينت إيستوود** الابن في 31 ماي 1930 في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا، وبعد السفر والبحث عن عمل في جميع أنحاء ولاية كاليفورنيا خلال فترة الكساد، استقرت الأسرة في مدينة بيدمونت، التحق بمدرسة بيدمونت الثانوية ثم مدرسة أوكلاند الفنية الثانوية، وتخرج في عام 1949.

وفي سنة 1950 التحق بالجيش الأمريكي حيث تمركز في فوت أورد في شبه جزيرة مونتيري حيث عمل كمدرب للسباحة، بعد تسريحه من الجيش عام 1953 سافر إلى لوس أنجلس، ونتيجة لطوله ووسامته خضع لاختبار تمثيل من شركة Universel ووقع عقدا معها، كانت أدواره الأولى عبارة عن مقاطع في أفلام مثل Revange of the greature و Francis the navy اللذين صدرا عام 1955.

في الستينات سافر إلى إيطاليا ليمثل في سلسلة أفلام الغرب الأمريكي الثلاثة من إخراج سيرجيو ليون، ونتيجة لذلك حظي بشهرة عالمية.

أخرج **إيستوود** العديد من الأفلام المشهورة منها: Sully, Unforgiven, Changeling, Million dollar Bady, American sniper وغيرها.[1]

1- ينظر: www.arageek.com/bio/lint-eastwood، اطلع عليه بتاريخ 2020/07/19 على الساعة 00:10.

2- بطاقة تقنية للفيلم

الفيلم	خصائصه	
الصنف الفني	فيلم حركة، فيلم حربي، فيلم سيرة ذاتية، فيلم دراما	
تاريخ الصدور	11 نوفمبر 2014 (مهرجان معهد الفيلم الأمريكي) 25 ديسمبر 2014 (إصدار محدود) 16 يناير 2015 (إصدار عالمي)	
مدة العرض	133 دقيقة	
اللغة	الإنجليزية	
مواقع التصوير	لوس أنجلس –كاليفورنيا	
الإخراج	كلينت إيستوود	
الكاتب	جيسون هول	
البطولة	الممثل	الدور
	برادلي كوبر	كريس كايل
	سينا ميلر	تيا كايل
الشركة المنتجة	وارنر برذرز	
المنتج	- كلينت إيستوود - برادلي كوبرن بيتر - مورغان	
الميزانية	58,8 مليون دولار	
الإيرادات	547,4 مليون دولار.[1]	

1- ينظر: http://www.ar.wikipedia.org/wiki اطلع عليه بتاريخ 2020/07/16 على الساعة 16:25

3- التعريف بالفيلم وتلخيصه

التعريف بالفيلم:

هو فيلم أمريكي أنتج عام 2014، من إخراج **كلينت إيستوود**، وكتابة **جيسون هول**، وبطولة **برادلي كوبر** بدور "كريس كايل"، وتشاركه في البطولة **سينا ميلر** بدور زوجته "تيا كايل".

الفيلم هو اقتباس من كتاب السيرة الذاتية للقناص الأمريكي **كريس كايل** الصادر عام 2012م، وتدور أحداثه في العراق خلال الغزو الأمريكي، يحكي قصة جندي في الجيش الأمريكي يسافر إلى العراق ويكون له دور القناص.

وقد صوّر الفيلم البطل على أنه شخص طيب لا يريد أذية إلا من يحاول أن يؤذي أصدقاءه في الجيش. وأظهر الجيش الأمريكي كضحية وهدف منشود من طرف العراقيين الذين يظهرون في كل المشاهد كإرهاب.

وقد حرص المخرج عبر كل المشاهد على تشويه صورة العراقيين وتبييض صورة الجيش الأمريكي وبخاصة القناص "كريس كايل"؛ ليجعل المشاهد يتعاطف معه ويبرر ويعلل لجرائمه في العراق، مهما بلغ عدد القتلى الذين قتلوا بسلاح كريس كايل والذين بلغوا أكثر من مائة وستين قتيلا.

قصة الفيلم:

تدور أحداث الفيلم في العراق خلال الغزو الأمريكي بالضبط في مدينة الفلوجة؛ ويبدأ الفيلم بصوت الآذان، لتعرض بعده مباشرة صورة لدبابة محاطة بالجنود الأمريكيين وسط أبنية مهدمة، وأعلى إحدى البنايات يختبئ القناص **كريس** يراقب المكان عبر سلاحه من أجل حماية رفاقه من جنود المارينز، بينما هم يقتحمون البيوت، ليظهر فجأة على السطح المقابل له رجل يتحدث عبر الهاتف فيشك في أمره ويخبر قائده عبر اللاسلكي

فيعطيه الحق في اتخاذ القرار بقتله إن قام بأي حركة مشبوهة، بعدها يختفي الرجل من السطح، وبعد لحظة تخرج من بيت ذلك السطح امرأة متحجبة وطفل صغير، فينتبه لهما كريس ويلاحظ المرأة تخرج قنبلة يدوية وتقدمها للصبي حتى يرميها على جنود الجيش الأمريكي، لكن **كريس** يمنع ذلك بإطلاق رصاصة على الصبي ليسقطه قتيلا.

هنا توجه كاميرات المخرج نحو طفولة **كريس كايل** ليوضح نشأته وتربيته وحياته وزواجه، والسبب في تطوعه بالجيش الأمريكي والذي يحصره الكاتب في أحداث 11 سبتمبر والرغبة في القضاء على الإرهاب ومن يهددون أمن أمريكا، بعد أن كان هاويا لركوب الخيل وراغبا في أن يكون راعي بقر. وتعود شجاعته هذه لتأثره بوالده الذي كان متشددا في تربيته وأخيه، حيث أخبرهما أن البشر ثلاثة أنواع: الأغنام والذئاب وكلاب الرعي، فالأغنام هم الأشخاص الضعفاء الذين يتعرضون للشر ويعرفون كيف يحمون أنفسهم، والذئاب هم الوحوش الضارية التي تلجأ إلى العنف لافتراس الضعفاء، أما كلاب الرعي فهم الأشخاص الذين لديهم القدرة والقوة على حماية الضعفاء، و**كريس** هنا هو كلب راعي، وعليه القضاء على الذئاب (العراقيين) لحماية المظلومين (الأمريكيين) لذلك يتحمل كل مشاق التدريب دون استسلام لأجل إنهاء الإرهاب، وقبل الالتحاق بالمهمة في العراق يتعرف على المرأة التي أصبحت فيما بعد زوجته **تيا كايل** والتي تنتقد قائلة بأن الجنود أنانيين وخائنين ويفعلون أي شيء لعين يريدونه، فيرد عليها بأنه يضحي بحياته فداء لبلده، ذلك لأنه أفضل بلد على الأرض، وسيفعل كل ما في وسعه ليحميه، وبعد مدة وجيزة يتزوجان، ويذهب إلى العراق لأداء مهمته خلال أربع جولات تنتقل فيها أحداث الفيلم بين **كريس** القناص المقاتل في العراق و**كريس** في بيته وسط عائلته.

بعدها تعود الأحداث لما توقفت عنده في البداية بعد أن قتل الصبي الصغير الذي أعطته والدته قنبلة، لتحملها هي وتتجه بهما مسرعة نحو الجنود فيقتلها هي الأخرى

ويُظهر الفيلم كريس في حالة كئيبة لأنه قتل طفل وامرأة، غير مصدق لما رآه، فهو لم ير شيئا كهذا من قبل (أم تضحي بصغيرها).

تتوالى إنجازات كريس بإسقاط العراقيين الذين يحاولون دائما قتل جنود المارينز بمختلف الطرق، فكان يقضي أوقات طويلة وهو يراقب دون مغادرة مكانه حتى أنه يقضي حاجته في ملابسه.

وفيما يركز الفيلم على إبراز ما يتحمله الجندي الأمريكي من مشاق في سبيل حماية وطنه، فهو لا يعيش حياته الشخصية كبقية الناس، بل يهب حياته للوطن. يركز على تقديم العراقيين في صورة مشوهة؛ فهم في جميع المشاهد لم يظهروا إلا في صورة قتلة مجرمين وإرهاب سواء أكانوا أطفالا أم نساءً أم شيوخا، فلا تظهر شخصية عراقية إلا وهم يسعون لإيذاء ومحق جنود الجيش الأمريكي، وهذا ما يدفع **كريس** للقضاء عليهم والانتقام لرفاقه الذين قتلوا.

من بين الأفكار التي يروّج لها الفيلم هي أن الحرب كانت ضد تنظيم القاعدة للقضاء عليه باعتباره مصدر الإرهاب، لذلك من بين المهام التي تكفل بها **كريس** هي ملاحقة "الزرقاوي" للقضاء عليه، فكان هو وجنود المارينز يقتحمون البيوت وفي أحدها وجدوا عائلة فقاموا بتهديدها وتعنيف شيخ كبير من العائلة، فأظهر خوفا شديدا من شخص يدعى "الجزار" الذي يهدد بقتل كل من يتحدث مع الجنود، فوعدوه بالحماية، فأخبرهم بسر العثور على "الزرقاوي" الذي يكمن في الإمساك أولا بالجزار الذي اسمه الحقيقي "أمير خلف فانوس".

ويأتي هذا الأخير بعد مدة من مغادرتهم إلى هذا البيت ويقتل الابن الصغير للشيخ بطريقة وحشية دون رحمة، وبعدها يقتل الشيخ ويصرخ الجزار قائلا: (تكلم معاهم تموت معاهم). في حين لا يستطيع الجنود الوصول إليهم لحمايتهم بسبب وجود قناص من جماعة الجزار قتل عددا من الجنود ومنع وصولهم.

هنا تنتهي الجولة الأولى بعودته إلى عائلته في إجازة، حيث زوجته التي تعاني من الخوف عليه، وهو تبدو عليه علامات الاكتئاب والشرود فباله مشغول بالحرب وبرفاقه أكثر من عائلته.

في الجولة الثانية يعود إلى مهمته بعد الإجازة، حيث يلتقي بأخيه الذي أرسل هو الآخر في مهمة إلى العراق، فيخبره بأنه ووالده فخوران به لكن أخاه يبدي استياءه من المكان وكأنه جحيم.

وتتم ترقية كريس لرتبة قائد وتستمر مهمته للقبض على الجزار والزرقاوي، وأثناء مداهمة أحد البيوت ومراقبة التحركات في الخارج عبر نافذة البيت في انتظار ظهور الجزار يدعوهم صاحب البيت لمشاركتهم طعام العشاء بمناسبة عيد الأضحى كرما منه، فيلاحظ كريس تورم ذراعه فيشك في أمره، ويذهب ليبحث عن شيء في المنزل يؤكد شكوكه، فيجد ذخيرة من الأسلحة مخبأة في حفرة مغطاة بسجاد الأرض، فيهدده بتسليمه للأمن العراقي أو يساعده للإمساك بالزرقاوي، فيجبر على التظاهر بمساعدتهم ويأخذهم إلى مكان ما، لكنه يخونهم فيما بعلكن حين يتفطنون إلى أمره يقتلونه، وبعد مداهمة ذلك المكان يجدون جثث أشخاص مقطوعي الأطراف والرؤوس التي وضعت على رفوف، وتحصل مناوشة بين الجنود وتنظيم القاعدة، فيتمكن الجزار من الهرب، لكن أحد الجنود الأمريكيين يلاحقه ويفجر سيارته.

في الجولة الثالثة يستمر القناص كريس في مهمة القضاء على الإرهاب حتى لقب بالأسطورة، وفي إحدى الجولات أصيب صديقه "بيجلز" وقتل آخر، ليدخل (كريس) في حالة اضطراب واكتئاب وحزن على صديقيه، وهنا يزداد خوف زوجته عليه فتبدأ بالضغط عليه للعودة إلى البيت وترك المهمة لشخص آخر.

وفي الجولة الرابعة عند عودته إلى العراق يعلم بموت صديقه المصاب (بيجلز)، هنا يبدأ بالتفكير في كلام زوجته، ويستمر في بطولاته فيقتل رجلا كان يحمل صاروخا، ولما

يسقط يحمله طفل صغير ويحاول إطلاقه لكن سرعان ما يرميه ويفر، وهذا ما يسعد كريس، فهو لا يرغب بالقتل إلا عند الضرورة، فهدفه حماية رفاقه فقط.

بعد هذا تأتي مهمة القبض على القناص الذي قتل صديقهم ولا يزال يستهدف البقية، فيصاب جندي آخر بسلاح هذا القناص، فيقرر كريس قتله انتقاما لصديقه (بيجلز)، ورغم المسافة الطويلة بينه وبين ذلك القناص واحتمال فشله في إصابته، إلا أنه ينجح في ذلك ويقتله، هنا يهجم عليهم العراقيون وتقع بينهم حرب بالأسلحة، ويظهر العراقيون كوحوش شرسة تتقصد قتل الجنود الأمريكان مهما كان الثمن، لكن الجنود ينجحون في الفرار منهم، ويقرر كريس العودة إلى عائلته والاستقرار معها.

يعود كريس إلى الوطن وهو في حالة حزن واكتئاب شديد، فصوت الرصاص يرافقه في كل وقت حتى في بيته مع زوجته وأبنائه، فيصبح أكثر شرودا، وتنتابه حالة سماع أصوات لأشخاص وكأنهم يحتضرون، فيصبح عنيفا في ردود أفعاله مع من حوله حتى مع الحيوانات، فيضطر إلى ارتياد عيادات نفسية خاصة للتخفيف من الضغوطات التي تسيطر عليه، ويلتقي مع معطوبي حرب العراق الذين يعانون من فقدان أطرافهم، وتشوهات جسدية ونفسية.

هكذا تحسنت حالته إلى أن جاء ذلك اليوم الذي خرج فيه مع أحد الجنود السابقين ولم يعد بعدها لأنه قتل.

4- تحليل الملصق الإعلاني

يعتمد الملصق الإعلاني على مجموعة عناصر تلفت الأنظار وتجذب الاهتمام لجمع أكبر عدد من المشاهدين للمحتوى المراد ترويجه والتفوق واحتلال الصدارة، وتحصيل إيرادات أكثر، حيث يعتمد على عنوان الفيلم وصور وأسماء النجوم والألوان الجذابة التي تستهوي المشاهدين وتثير فضولهم للتعرف على مضمون الفيلم.

يظهر في الملصق السينمائي لفيلم قناص أمريكي (American sniper) الذي احتوى على أسماء مغيمة رمادية اللون شكلت خلفية الملصق، تتوسطها صورة **برادي كوبر** الذي تقمص دور الشخصية الرئيسية (القناص كريس كايل) يظهر بجانبه الأيمن مطأطأ الراس مرتديا زيا عسكريا وحاملا خوذته تحت ذراعه وعلم الولايات المتحدة الأمريكية خلفه، تبدو على وجهه ملامح الحزن والأسى، مما يدل على أنه في مهمة صعبة سببت له أذى نفسيا، لأنه لم يكن يتوقع ولا يرغب بما انجر عنها، وكان خلفه مغطى بعلم الولايات المتحدة الأمريكية الذي احتل مقدمة الجزء السفلي للملصق الإعلاني، وهذا يعني أن مهمته في سبيل حماية وطنه أمريكا، وأيضا تظهر صورة العلم وكأن الرياح تهب عليه وصورة البطل كأنه محلق في السماء المغيمة التي توحي بالاضطراب، مما يدل على أن مهمته موقعها خارج أمريكا في مكان بعيد يستلزم التنقل الجوي، تاركا خلفه وطنه الذي يسعى لحمايته والقضاء على من يرغب في الاعتداء عليه.

5- صورة العرب في فيلم قناص أمريكي

عكست الأفلام الأمريكية صورة سلبية ومنحطة عن العرب، حيث صورتهم في أبشع الصور التي تدل على التخلف والجبن والخيانة واللاإنسانية واستغلال بعضهم البعض، كما عكست صورة إيجابية عن الرجل الأمريكي وبطولاته التي تفوق الخيال، وهذا ما ركز عليه المخرج **كلينت إيستوود** في فيلم (قناص أمريكي)، حيت نلحظ تناقضا كبيرا بين صورة العرب وصورة أمريكا في العديد من المشاهد التي في معظمها يظهر العربي بصورة الشرير والإرهابي والقاتل وغيرها من الصفات اللاإنسانية، والتي سيتم التفصيل فيها فيما يأتي:

أ- العرب إرهاب

ركز الفيلم عبر كل المشاهد على إظهار العرب على أنهم إرهاب؛ يزرعون قنبلة أو يرمون بأخرى على الجنود أو يخططون لقتلهم، سواء كانت شخصية العربي رجلا، امرأة، طفلا أو شيخا.

كما أن العداء الذي أظهره الفيلم صادرا عن العرب لم يكن قاصرا ضد الآخر الأمريكي، بل حتى بين العرب أنفسهم، فهم يعيشون في خوف وذعر من بعضهم، فالفيلم يصور بأن من يحاربهم الجنود الأمريكيون هم إرهاب ولا شأن لهم مع البقية، وهناك من العرب من يريد القضاء على هؤلاء الإرهاب لأنهم مجرمين، لذلك نجدهم يساعدون الجنود في العثور عليهم، ويظهر هذا في عدد من المشاهد نذكر منها:

المشهد الأول (من 25.05 د إلى 25:40 د): يظهر في هذا المشهد مجموعة من الجنود على متن شاحنة عسكرية تنقلهم إلى منطقة المهمة (الفلوجة)، وكان الجنود يناقشون تفاصيل المنطقة وسكانها ومهمتهم فيها، ليحذروا من أن منطقة (الفلوجة) هي مدينة العنف في الشرق الأوسط القديم، مؤكدين أن حربهم هي ضد تنظيم القاعدة الذي وضع مكافآت

لقتلهم، كما نبهوا بعضهم بأن كل موجود في هذه المدينة هو فقط من أجل قتلهم لأن المدينة قد تم إخلاؤها.

في هذا المشهد تظهر منطقة العراق وكأنها جحيم، فهي منطقة عنف وقتل وأشياء محظورة، كما يسيئون للعرب بأنهم موجودون فقط للقتل والتخريب وكأنهم ليس لديهم حياة أو طموح يسعون لتحقيقه سوى القتل والقضاء على الآخر الأمريكي الذي يسعى للقضاء على الإرهاب وتعميم الأمن والسلام، ومن بعدها العودة إلى وطنهم، فلا غاية ولا هدف لهم سوى ذلك.

المشهد الثاني (من 29:39 د إلى 30:40 د): في هذا المشهد بينما الجنود يؤدون مهمتهم، فجأة يخرج عليهم رجل مسلح لقتلهم، لكن قبل أن يفعل فعلته يسقطه القناص (كريس) ويمنع ما كان سيحل برفاقه من جنود المارينز الذين كانوا يؤدون مهمتهم مطمئنين لأنه يحرسهم ويحميهم، وبعد قليل تتجه نحوهم سيارة مسرعة يقودها شخص انتحاري يحاول تفجيرها وسطهم حتى يقضي عليهم، لكن (كريس) مرة أخرى ينجح في إفشال العملية الإرهابية.

المشهد 01: عربي إرهابي مسلح أسقطه كريس قبل مهاجمة الجنود

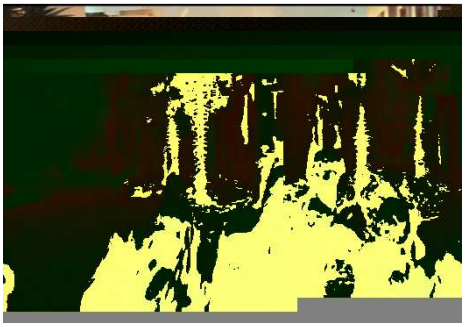

المشهد 02: انفجار سيارة على متنها رجل عربي انتحاري

من خلال هذه المشاهد نلاحظ التأكيد على حقيقة أن العرب إرهاب، فهم لا يدافعون على سيادة الوطن والعيش الكريم، بل هم مجرمون يسعون للقتل بشتى الطرق، حتى لو كان عن طريق الانتحار، في حين يظهر الجنود الأمريكان بأنهم لا يرغبون في القتل إلا في حالة الضرورة لحماية أنفسهم أو رفاقهم.

المشهد الثالث (من 31:10 د إلى 31:26 د): يظهر في هذا المشهد شخص يرتدي ملابس بالية وشعره مجعد كأنه متشرد، يحاول زرع قنبلة في الطريق إلا أن (كريس) مرة أخرى يسبقه بإطلاق رصاصته ويفشل مخططه، فالعرب لا يملون من محاولة القتل وفي كل مرة بأسلوب وطريقة مغايرة.

المشهد01: عربي إرهابي يزرع قنبلة وسط الطريق

تستمر المشاهد بإظهار العرب في صورة غير محببة لمشاهدها، بل تنفره من العربي وتتمنى القضاء عليه، فهو مصدر العنف والحروب، كما أنه دائما في موضع الظالم والشرير، ففي مشهد آخر **(من 31:35 د إلى 31:39 د)** يخرج رجل يحمل سلاحا، ومن الواضح أنه متوجه نحو مكان تواجد الجنود، لكن (كريس) ككل مرة ينجح في قتله وإبطال ما كان سيقوم به.

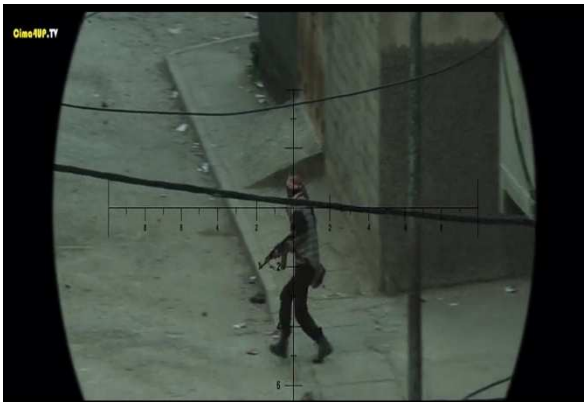

المشهد 02: عربي مسلح متوجه لمكان تواجد الجنود

أيضا في المشهد **(من 32:34د إلى 32:45 د)** يقوم القناص (مصـــطفى) التـــابع لتنظيم القاعدة بقتل أحد الجنود دون أي اكتراث لصوت الآذان الذي كان يدعو للصلاة.

المشهد 03: القناص مصطفى يراقب الجنود ويقتل أحدهم مع آذان الفجر

المشهد الرابع (36:31 د): في هذا المشهد تظهر على شاشة التلفاز التي كانت تشاهدها (تيا) زوجة (كريس) حصيلة قتلى الجيش الأمريكي خلال شهور، وهـــي (أبريـــل: 143، مايو. 81، يونيو: 43، يوليو: 53، أغسطس: 66).

المشهد 01: حصيلة قتلى الجيش الأمريكي بالعراق

ما نلاحظه هنا هو فقط نشر لحصيلة عدد القتلى الأمريكان في العراق والتـــي لـــم نلحظ وجود لها خلال الفيلم، فالإعلام الأمريكي يضخم الأعداد حتى يبـــالغ فـــي إظهـــار

العرب كإرهاب وقتلة خطيرين دون ذكر لحصيلة الضحايا الذين قتلوا من طـــرف جنـــود الجيش الأمريكي في العراق، والتي يمكن أن تكون قد بلغت في شهر واحـــد مـــا بلغتـــه ضحاياهم في عدة شهور.

وهدف هذا الترويج هو تبرير أفعال الجيش الأمريكي في العراق وترســـيخ الكـــره والحقد لدى الآخر ضد العرب.

المشهد الخامس (من 45:00 د إلى 47:36 د): في هذا المشهد يظهر الجنود على متن شاحنة عسكرية متوجهين في مهمة للبحث عن "الجزار والزرقاوي" وهم يتحاورون فيمـــا بينهم حتى تتصل (تيا) زوج (كريس) لتخبره بأن مولودهم سيكون ولدا، ففرح (كـــريس) كثيرا لهذا الخبر، لكن هذا الفرح لم يدم طويلا لأنه أصيب فجأة سائق الشاحنة برصاصـــة من القناص العراقي مصطفى، فيعم الصراخ والهلع بين الجنود، وهنا يبدأ المشهد بالانتقال بين مكان تواجد زوج (كريس) وإظهار خوفها على زوجها الذي لم تكتمل فرحته بمعرفة جنس مولوده وبين مكان تواجد (كريس) في العراق أين المعركـــة التـــي كـــان القنـــاص مصطفى مسيطرا عليها بكل وحشية ودموية حتى يمنع الجنود من الذهاب لإنقـــاذ الشـــيخ الذي تحدث معهم حول الجزار وعائلته.

المشهد 01: مقتل سائق سيارة عسكرية كانت تنقل الجنود

يتضح من خلال هذا المشهد معاناة وتضحية الجندي الأمريكي في سبيل القضاء على الإرهاب وتعميم السلام، فهو لا يملك حتى فرصة للاستمتاع بلحظاته السعيدة مع عائلته أو رفاقه، حيث أنه معرض للخطر في أي لحظة بسبب التهديد الإرهابي، وهذا يتضح من خلال ردة فعل زوج (كريس) التي اتصلت به لتبشره بجنس مولودهما وهي سعيدة، وما هي إلا لحظات حتى انقلب الوضع وصارت في حالة هلع وخوف على زوجها الذي يتعرض ورفاقه لهجوم عنيف، وهذه الوحشية والعنف يجسدهما العربي، فهو إرهابي لا رحمة لديه ولا شفقة ولا يهمه سوى نفسه ونشر الرعب بين الآخرين.

المشهد السادس (من 47:37 د إلى 50:00 د): يظهر في هذا المشهد الجزار وهو يرتدي معطفا أسودا طويلا وعمامة سوداء، حيث يتبادر إلى ذهن المشاهد من اللحظة الأولى أنه شرير، كان يجر ابن الشيخ الذي تكلم مع الجنود عنه وسط صراخ الشيخ وعائلته ليرأف بالطفل ويطلق سراحه، إلا أنه لم يكترث وقام يثقب قدم الطفل بواسطة مثقاب وهو السلاح المفضل لديه، في هذه الأثناء يحاول (كريس) جاهدا التخلص من القناص مصطفى حتى يلحق لإنقاذ الشيخ وعائلته من الجزار، لكن القناص مصطفى يمنع ذلك.

يصرخ الجزار قائلا للشيخ: "تكلم معاهم تموت معاهم"، ويثقب رأس الطفل الصغير دون أن يرف له جفن وبكل وحشية وقسوة، ويقوم رجاله بإطلاق الرصاص على الشيخ ليسقط قتيلا هو الآخر، ويكرر الجزار جملته بصوت أعلى: "تكلم معاهم تموت معاهم" ويغادر المكان ويلحق به القناص مصطفى تاركين العائلة وسط نحيب وهلع ورعب مما حدث أمامهم.

المشهد 01: الجزار يجر ابن الشيخ إلى الساحة لتعذيبه

المشهد 02: الجزار يقتل ابن الشيخ الصغير دون ذنب

ب- العرب أشرار

يسعى الفيلم للتأكيد في أغلب المشاهد على إظهار العرب أنهم الطرف الشرير وترسيخ هذه الفكرة في ذهن المشاهد، ووضع صورة نمطية سلبية تماما عن العرب، حيث يقتنع المشاهد بأنه لابد من قوة تقضي على العرب الأشرار وتعميم السلام، وبالطبع هذه القوة التي ستقضي على الشر والأشرار هي أمريكا التي تظهر من خلال شخصيات الفيلم على أنها أحسن مكان في العالم وأن الجنود الأمريكان يضحون بحياتهم لحماية أرضهم ولحماية الضعفاء وإبادة الأشرار، وقد ظهر هذا في عدد من المشاهد منها:

المشهد الأول (من 04:51 د إلى 06:11 د): تظهر في هذا المشهد عائلة **كايل** (الأب والأم وكريس وشقيقه الأصغر) وهم جالسون حول طاولة الأكل والأب يتحدث لأبنائه قائلا لهم بأن الناس في العالم ثلاثة أنواع: الأغنام والذئاب وكلاب الغنم، حيث أن الأغنام هم الأشخاص الذين يتعرضون لا يعرفون كيف يحمون أنفسهم، والذئاب هم الوحوش الضارية الذين يستخدمون العنف ليفترسوا الضعفاء، أما الكلاب هم الأشخاص الذين لديهم القدرة والقوة التي يحتاجونها لحماية الضعفاء وهم قادرون على مواجهة الذئاب، ويحذرهم من تربية الأغنام والذئاب في الأسرة، وأن عليهم أن يكونوا مثل كلاب الغنم قائلا: "نحن نحمي أنفسنا وإن حاول شخص الشجار معك أو أراد إيذاء أخيك الصغير أأذن لكما بإنهاء المسألة".

نستنتج من خلال هذا المشهد والذي كان في الدقائق الأولى من الفيلم وذلك لبرمجة عقل المشاهد من الوهلة الأولى ووضعه في قالب معين يوجهه ويحدد نظرته للعرب كما خطط لذلك، فنرى بأن هناك رسالة يريد الأب إيصالها لأبنائه منذ سن الطفولة وهي أنهم لابد أن يكونوا أقوياء لحماية الضعفاء والقضاء على الأشرار مهما كلف ذلك، وإذا ربطنا هذا المشهد بالهدف الذي يرمي إليه الفيلم، فإن ذلك يدل على أن العرب هم الذئاب الذين يستهدفون الضعفاء ويدمرونهم بواسطة أعمالهم الإرهابية، وفي المقابل تمثل كلاب الغنم أمريكا؛ أي أنها الطرف الجيد والخير الذي يسعى للقضاء على شر العرب، وهي تمتلك القوة التي يحتاجها الضعفاء لحمايتهم والتخلص من الأشرار والعيش في طمأنينة وسلام، فهي تجازف بأرواح جنودها ومعداتها لتحقيق ذلك.

المشهد الثاني (من 56:12 د إلى 57:15 د): يظهر في هذا المشهد (كريس) في منزله وهو يشاهد التلفاز شارد الذهن لدرجة أنه لم يسمع بكاء طفله، فتأتي زوجته فيسرع لإيقافه لكنها لمحت ما كان يشاهد، فيخبرها أن هذا مصطفى (القناص العراقي) يصور من يقنصهم ويبيع المشاهد في الشوارع ومن قتلهم هم جنود أمريكان، فتطلب منه التحدث معها عن الأمر لكنه لا يريد تخيل فضاعته لأنهم وحوش لعينة، فتحاول أن توجه انتباهه نحو العائلة بالاهتمام بها ليتمكّن من الخروج من تلك الدوامة.

يوضح هذا المشهد مدى تأثير العرب الشرار على حياة وذهن الجندي الأمريكي لدرجة إهمال عائلته، فنرى ذلك من خلال ما قام به القناص مصطفى، فهو لم يكتف بالقتل وإلحاق الضرر بالغير، بل تجاوز ذلك إلى حد تصوير جرائمه ونشرها للعامة ووسائل الإعلام، وكأنه قام بإنجاز جيد وليس عملا لا إنسانيا كله شر ووحشية، هذا ما أثر في نفسية (كريس) وجعله شارد الذهن غير مصدق لهذه الوحشية، يفكر فقط في القضاء على الأشرار مهملا عائلته.

المشهد الثالث (من 01:17:48 د إلى 01:18:15 د): يظهر في هذا المشهد (كـــريس) ورفاقه على متن سيارة عسكرية متوجهين في مهمة، وفي تلك الأثناء يخبره صديقه بأنـــه اشترى خاتما من هنا (العراق) لأنه رخيص الثمن، فيستغرب (كريس) ذلك ويتســـاءل إن اشتراه من الوحوش هنا، فربما يكون من تجارة غير شرعية، لكن صديقه غير مهتم لهـــذا ويقول لـــ(كريس): أنت سفكت دماء كثيرة هنا، فيرد عليه بأنه صحيح قد ســـفك الـــدماء ولكن ليس في سبيل المجوهرات.

يمكن أن نستنتج من هذا المشهد أن العرب تجـــار الـــذهب والمجـــوهرات وأنهـــم يتاجرون بطرق غير شرعية للحصول على المال؛ أي أنهم لصوص وهمج لا ضابط لهم يعيشون بطرق غير قانونية وإرهابية، ولتحقيق هدفهم والحصول على مبتغاهم مســـتعدون لفعل أي شيء مهما كان فضيعا، كما أن هذا المشهد يدل بطريقة غير مباشرة بأن الحرب على العراق لم تكن من أجل السيطرة واستغلال ثرواتها، بل من أجل القضاء على العنف وإبادة الأشرار والإرهاب، وكذلك بسبب تفجير برجي التجارة العالميين كما ظهـــر فـــي مشهد سابق.

ج- المرأة العربية

شكّلت المرأة العربية موضوعا مهما لدى كتاب السينما الأمريكيين خاصة وأنها تمثل الشرف بالنسبة للعربي، وهذا لضرب العرب وتشويه صورتهم لدى كل مـــن يشـــاهدهم، وفي فيلم (قناص أمريكي) كان للمرأة دور في عدد من المشاهد منها:

المشهد الأول (من 02:40 د إلى 27:58 د):في هذا المشهد تخرج امرأة وطفل صغير من أحد الأبنية التي كان جنود المارينز يداهمونها، ترتدي المرأة جلبابا طـــويلا والطفـــل يلبس جبة، ويلاحظ (كريس) أن المرأة تخفي شيئا بين ثيابها، وفجأة تخرج قنبلـــة يدويـــة وتسلمها لطفلها حتى يهاجم بها الجنود، لكن (كريس) يمنع ذلك ويطلق رصاصـــة علـــى

الصبي ليسقطه قتيل، أما والدته التي لم تكترث لموته تحمل القنبلة وتسرع بها نحو الجنود لتكمل ما فشل ابنها في القيام به.

المشهد 01: امرأة عربية تقدم قنبلة يدوية لابنها ليلقيها على الجنود

من خلال هذا المشهد يتبادر إلى ذهن المشاهد من النظرة الأولى بأن هذه المرأة عربية مسلمة وذلك من خلال لباسها الذي تشتهر به المرأة المسلمة، فهو اللباس الشرعي في الإسلام، حيث صور هذا المشهد المرأة العربية على أنها امرأة قاسية فاقدة لصفات الأنوثة من لطف ورقة وعطف وحنان، وفاقدة خاصة لمشاعر الأمومة التي تتميز بها حتى الحيوانات، فهي تهاجم بشراسة كل من يحاول الاقتراب من صغارها أو محاولة إيذائهم، لكن المرأة العربية أو بالأحرى الأم في هذا المشهد تلقي بصغيرها إلى الموت دون تردد رغم درايتها بما يمكن أن يحصل له، فمن جهة يمكن أن يقتل وتفقده للأبد، ومن جهة أخرى إن نجا فسينشأ على العنف ويكون قاتلا وإرهابيا يلحق الأذى بغيره، وكلا الأمرين سلبي بالنسبة لصبي صغير يمكن أن تكون حياته ومستقبله افضل لو نشأ في بيئة تهتم به، ولا يمكن لأي أم أن تقبل أن يتأذى ابنها، لكن المرأة العربية هنا هي من تسلمه بيدها للموت، وهذا ما حدث فعلا، حيث سقط جثة هامدة أمامها، لكن هذا لم يغير عندها شيئا لأنكل همها هو القتل دون الاكتراث لصغيرها، فتسرع لحمل القنبلة بدل الحزن على طفلها، فهي امرأة إرهابية قاسية بدون مشاعر.

في المقابل من هذا يصور المرأة الأمريكية التي تضحي بسعادتها واطمئنانها وتتحمل مع زوجها عناء الخوف والفراق لفترات طويلة فقط لتسانده معنويا في الفضاء على الإرهاب وحماية الوطن والضعفاء، حيث تظهر ملامح أنثوية مغرية تدل على حريتها، وكذلك أم حنون على صغارها، تؤدي دور الأم والأب أثناء غياب زوجها من أجل رعاية أطفالها أحسن رعاية وتربيتهم تربية حسنة، فوظيفتها الأولى الاعتناء بأطفالها وزوجها وشؤون بيتها، حتى لا يتأثر بالحروب والقسوة، فما يبطنه المشهد هو أن المرأة الأمريكية مثال يجب أن يقتدى به عكس المرأة العربية.

المشهد الثاني (من 01:11:03 د إلى 01:11:11 د): في هذا المشهد بعد مقتل شخصية الجزار، تظهر امرأة كانت تراقب عبر نافذة أحد البيوت ما يحصل بين الجزار وجماعته والجنود الأمريكان الذين قتلوه، فتتصل بالقناص العراقي مصطفى الذي يتجهز ويخرج لقتل الجنود لكنه يلحق متأخرا بعد مغادرتهم المكان.

المشهد 02: امرأة تتصل بالإرهاب لإيصال أخبار الجنود لهم

تظهر المرأة هنا على أنها جاسوسة تنقل الأخبار للإرهابيين وتعمل معهم، وتشجع على القتل والانتقام رغم أن الجزار معروف بأنه قاتل لا يرحم ويستحق ما جرى له ولم يقتل ظلما، إلا أنها بلغت القناص حتى ينتقم من الجنود، ما يجعل المشاهد يشمئز من هذه المرأة رغم أن ظهورها لم يستمر إلا ثوان.

بالإضافة إلى هذه الصور يلاحظ المشاهد في معظم مشاهد الفيلم نعت المرأة العربية (بالعاهرة) من طرف الجنود الأمريكان، فهم حين يشتمون العرب يصفونهم بأبناء العاهرات، وحتى عند شتم المرأة في حد ذاتها يصفونها بالعاهرة، وهذا ضرب في شرف المرأة العربية المسلمة التي تم إظهارها بلباس شرعي لكن وصفها بصفات رذيلة لا يمكن لأي مشاهد عربي تقبلها، فهي إساءة في حق المرأة خاصة والعرب عامة.

د- صورة الطفل العربي

استغلت السينما الأمريكية كل ما يمكنها من ترسيخ الصورة النمطية السلبية عن العرب لدى المشاهدين في كل العالم، ولم تستثن في ذلك أي فرد عربي كبيرا كان أم صغيرا، رجلا أو امرأة، وقد حظي الأطفال بدور فعال في هذا، وقد ظهرت صورة الطفل العربي في فيلم (قناص أمريكي) في مشاهد ثلاثة نلخصها فيما يأي:

المشهد الأول (من 02:39 د إلى 03:33 د): يظهر في هذا المشهد طفل صغير مع والدته قد خرجا من أحد البيوت التي كان الجنود الأمريكيين يداهمونها بحثا عن الإرهاب، وتقوم الأم بإخراج قنبلة يدوية من بين ثيابها وتقدمها للطفل الصغير حتى يفجرها على الجنود، لكن (كريس) يفشل ذلك بإطلاق رصاصة على الطفل.

المشهد 01: طفل صغير يركض حاملا قنبلة قدمتها له أمه رغم خطورتها

يوضح هذا المشهد كيف تتم التضحية بطفل صغير وكيف تسلب منه براءته وطفولته التي من المفروض أن يعيشها بعيدا عن العنف والإجرام، ففي الحالة العادية لا يفكر الأطفال سوى في اللعب وحل واجباتهم المدرسية، ولا يركز أهاليهم سوى على راحتهم وتوفير كل الوسائل لتنشئتهم وتربيتهم تربية حسنة، وتكوينهم ليكونوا أشخاصا ناجحين مستقبلا، يعودون بالخير على أنفسهم وعلى مجتمعهم، لكن أطفال العرب محرومون من كل هذا، فهم نماذج مصغرة لإرهاب المستقبل الذين يقتلون الأبرياء من غير رحمة وينشرون الرعب في العالم، وذلك نتيجة لما زرع فيهم من سوء وشر من طرفأهاليهم، فالأم في هذا المشهد ألقت بطفلها إلى الهلاك رغم معرفتها أنه سيعود عليه بالسلب، فإما أنه سيكون مقتولا وإما قاتلافهو مشروع إرهابي خطير.

كما أن الطفل في هذا المشهد قد حمل القنبلة بثقة دون خوف أو حذرمما قد يحصل بسببها، ما يدل على أنه معتاد على فعل ذلك، فقد ركض مسرعا بها نحو الجنود وكأنه سيقوم بعمل جيد، لكنه قُتل قبل تنفيذ ما كان سيفعله، قتل وهو لا يزال صغيرا لم يحظ من الحياة ما كان من المفروض أن يحظى به مثل بقية الأطفال غير العرب، فذنبه الوحيد أنه عربي، وإلا لما أرغم أن يعيش حياة كتلك ولا نهاية كما التي حصلت له.

المشهد الثاني (من 47:37 د إلى 49:30 د): يظهر في هذا المشهد الجزار وهو يجر ابن الشيخ الذي أخبر عنه الجنود الأمريكان وسط صراخ الطفل وعائلته، لكن الجزار لم يكترث لشيء، في تلك الأثناء يحاول (كريس) الوصول إليهم لإنقاذهم لكن القناص مصطفى يمنعه من ذلك، فيقتل الجزار الطفل بطريقة وحشية، حيث يقوم بثقب رجله بواسطة مثقاب آلي ثم يثقب جمجمته دون رحمة ودون اكتراث لتألم وصراخ الصبي وعائلته، ويقف قائلا: "تكلم معاهم تموت معاهم".

المشهد 02: طفل صغير قتل بوحشية بسبب ذنب لم يرتكبه

نستنتج من هذا المشهد بأن الطفل العربي هو ضحية لأخطاء الكبار، فهو هنا ضحية لعنف الجزار لأن والده تحدث مع الجنود الأمريكان، وبالرغم من أنه لم يكن له ذنب في ذلك إلا أنه من تلقى العقاب بطريقة وحشية، وهذا الطفل ليس الوحيد الذي راح ضحية لعنف الإرهاب، فهو نموذج لبقية أطفال العرب الذين يحرمون من حياتهم في سن مبكرة، وذنبهم الوحيد أنهم ولدوا عربا، فإن لم يكونوا إرهابا كانوا ضحايا للإرهاب، ومن يشاهد هذا يكوّن صورة نمطية غير محببة عن العرب، فلا أحد في العالم يتمنى أن يعيش حياتهم ولا يرغب في أن يكون عربيا أو تربطه علاقة بالعرب، فالأطفال هم أكثر عنصر حساس قد يؤثر على عاطفة المشاهد الذي سيكره العرب ويحقد عليهم وينبذهم ويتمنى زوالهم.

المشهد الثالث (من 01:34:24 د إلى 01:36:03 د): يظهر في هذا المشهد طفل صغير جالس على طرف الطريق يلعب بالحجارة، فينتبه له (كريس)، وفجأة يظهر رجل مسلح يحاول إطلاق صاروخ على سيارة للجنود الأمريكيين، فيسقطه (كريس) قبل تنفيذ مخططه، فينهض الطفل وهو يركض مسرعا نحو جثة الرجل ويحاول حمل سلاحه لإطلاق الصاروخ و(كريس) خائف من ذلك لأنه لا يرغب في قتل الأطفال، لكن الطفل يرمي السلاح ويفر، ما جعل (كريس) يرتاح ويطمئن.

المشهد 03: طفل صغير يحاول حمل السلاح لتفجير شاحنة عسكرية

يبدو من خلال هذا المشهد أنه بالرغم من الأوضاع السيئة والمضطربة إلا أن الطفل جالس في الخارج على طرف الطريق بدون حماية، يبدو كالمتشرد يرتدي ثيابا بالية ويلعب بالحجارة دون اكتراث أو خوف من القتل ولا السلاح، هذا ما يجعله معتادا على الوضع فيطيقه بسهولة، فالطفل العربي منذ صغره يألف القتل والعنف، وفي الوقت الذي لم يتكفل المسؤول عنهبحمايته نجد الجندي الأمريكي متعاطف مع سنه الصغير ويتمنى أن لا يقتله، ظنا منه أنه بريء لا علاقة له بالإرهاب رغم أن كل شيء يدل على العكس.

المشاهد عندما يلاحظ هذا، يؤيد أفعال الجنود ويجد لها أكثر من مبرر وينبذ العرب، ولا يتمنى حياتهم حياة البؤس والتشرد والإرهاب، فلا ينتقد جرائم الجيش الأمريكي، بل يساندهم ويتمنى الأكثر لأن العرب ليس فيهم من يستحق الشفقة أو الدفاع عنهم.

في المقابل من هذا يركز المخرج على إظهار حياة الطفل الأمريكي في صورة متكاملة، فهو توفر له حياة الرفاهية والحماية والاطمئنان، ويحظى بكل الظروف اللازمة لتنشئة طفل صغير وإعداده ليصير رجلا صالحا يعود بالخير والصلاح على نفسه وعائلته ومجتمعه ووطنه.

ه- صورة الإسلام

لعبت السينما الأمريكية دورا كبيرا في تشكيل الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين، وهذا ما يلاحظ في الأفلام التي تنتجها، والأكثر خطورة في هذا أن هذه الأفلام لا تعرض في أمريكا فقط، بل تعرض في مختلف دول العالم، وفي فيلم (قناص أمريكي) نلاحظ أنه قدم الإسلام والمسلمين في كل المشاهد على أنهم إرهاب، فقد صور المرأة المسلمة وهي باللباس الشرعي على أنها مجرمة، وصور الرجل الملتحي على أنه إرهابي ومتعصب ونصاب، كذلك جعل بداية الفيلم وقبل عرض أي صورة تبدأ بصوت الأذان حتى ينبه المشاهد من الوهلة الأولى على أن الفيلم ستدور قصته حول العرب والمسلمين، فكما ذكرنا سابقا هم لا يفرقون بين العرب والمسلمين، فكل عربي هو مسلم، ومن خلال هذا يبدأ المشاهد بتكوين مشاعر الكره والحقد ضد العرب والمسلمين ويتمنى أن تكون نهايتهم في الفيلم سيئة لأنهم أشرار ويستحقون القضاء عليهم حتى لا يعم شرهم العالم ويزول الأمان على أوطانهم وأرواحهم.

ظهرت هذه الصور السلبية عن الإسلام في الفيلم في عدد من المشاهد منها:

المشهد الأول: هو بداية الفيلم، فالثواني الأولى من الفيلم تبدأ بصوت الأذان دون عرض أي صورة، لتليه مباشرة دبابة محاطة بالجنود الأمريكان وسط أبنية مهدمة وربما في هذا إشارة إلى أن هذا المكان المهدم يخص المسلمين الذين هم في الفيلم عرب، وقد جاءهم الجنود الأمريكيين بالدبابات والأسلحة للقضاء عليهم لأنهم إرهاب كما ظهر في بقية المشاهد.

وكما نعلم أن الأذان شيء مقدس وهو نداء للصلاة والعبادة، لكن في هذا المشهد بعد الأذان لا نلاحظ أشخاصا متوجهين للصلاة، بل تظهر امرأة تعطي طفلها قنبلة ليقتل بها الجنود بدل أن تعلمه الصلاة وتحثه على أدائها ونيل ثوابها، كما أن هذه المرأة كانت ترتدي حجابا وهو اللباس الشرعي للمرأة المسلمة، وهنا جانب آخر لضرب الإسلام

وتشويه صورته من خلال تشكيل صورة المرأة الإرهابية ذات اللباسالإسلامي، ويفنـــدون ما هو معروف عن المرأة المسلمة من حشمة ووقار وطيبة وحنان.

المشهد الثاني (من 33:43 د إلى 33:55 د): هذا المشهد يمكن أن يثير جـــدلا كبيـــرا، فـــ(كريس) هنا يشبه القرآن بالسلاح ويقول بأنه لا يعرف حتى ما شكل القرآن وهذا بعـــد أن أخبره أحد الجنود بأن زوج أحد قتلاه كان يحمل مصحفا وليس سلاحا فلمـــاذا قتـــل؟ وهكذا كان رد (كريس).

الفيلم هنا يحمل دعاية تسيء للإسلام، فتشبيه المصحف بالسلاح يؤشّرعلى أن الإسلام دين دموي ودين إرهاب وقتل ووحشية، فهو السلاح الحقيقي الذي يقتلون بتعاليمه.

المشهد الثالث (من 42:13 د إلى 43:27 د): يظهر في هذا المشهد شيخ ملتح يحـــاول التكتم عن مكان وجود الإرهابي الجزار الذي سيقودهم للإمساك بالمجرم الزرقاوي، لكنه بعد لحظة يبدأ بمفاوضتهم وأنه سيخبرهم بما يعرفه مقابل مبلغ من المال يقدر بمائة الـــف دولار، وحتى يؤكد لهم وجود شخصية الزرقاوي أراهم ابنتـــه فاطمـــة التـــي تعرضـــت لوحشية الجزار الذي قطع ذراعها.

المشهد 01: الشيخ يفاوض الجنود للحصول الأموال مقابل إخبارهم عن الإرهاب

المشهد 02: فاطمة ابنة الشيخ التي تعرضت لوحشية الجزار

يدل هذا المشهد على أن الرجل أو الشيخ المسلم خائن وانتهازي ومستغل للآخر ولا يقدم المساعدة بدون مقابل، حتى وإن كانت هذه المساعدة لصالحه، فالجنود يسعون لإيجاد الإرهابيين والقضاء عليهم وتعميم الأمن، لكنه بدل شكرهم ومساندتهم يطلب منهم مقـــابلا

ماديا وهم الذين يقدمون أرواحهم مقابلا لإبادة الإرهاب والقضاء على العنف، وقد ركز المخرج هنا على إظهار الشيخ بمظهر يوضح للمشاهد بأنه مسلم من خلال لحيته وثوبه، كذلك لهجته التي توضح بأنه عراقي، كما أن ابنته كانت ترتدي حجابا مما يدل على أن هذه العائلة مسلمة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يوضح هذا المشهد بأن المسلمين أعداء مع بعضهم وأنهم يمارسون العنف والوحشية ليس مع الآخر فقط، بل ومع بعضهم البعض، ويتضح ذلك من خلال شخصية فاطمة التي لم تسلم من وحشية الجزار الذي قطع ذراعها دون رحمة أو شفقة، خاصة وأنها لا تزال طفلة.

فالمشهد هنا يؤكد على أن العدو الذي يسعى الجنود الأمريكان للقضاء عليه هم الإرهاب الذين يسعون للأذى والتدمير والتخريب حتى أن العراقيين من أمثال الشيخ يرغبون في القضاء عليهم ويتمنون أن يفعل الجنود الأمريكان ذلك، وهذا تبرير للتواجد الأمريكي في العراق وللجرائم التي يقومون بها، وبأن العرب يثقون بهم ويطلبون منهم الحماية والمساعدة.

المشهد الرابع (من 58:57 د إلى 59:51 د): يجلس (كريس كايل) مع قادته على متن مروحية ويتحدثون فيما بينهم، فيخبره قائده بأنه قد تمت ترقيته لرتبة قائد نتيجة لنجاحاته ثم يريه رسما ويسأله إن كان يعرفه، فيجيب بأنه صليب الحملات الصليبية، وبعدها يتبادلان الحديث عن الجزار ومنطقة عملياته ويطلب من (كريس) أن يُذكّر هؤلاء الوحوش بعذاب الله.

يمكن القول عن المشهد بأنه يريد ربط الحرب على العراق بالحروب الصليبية على المسلمين والتي شنتها أوروبا على العالم الإسلامي حتى تبعد المسلمين عن دينهم وتدمر عقيدتهم وتبيدهم وتنشر المسيحية وتعمها بدلا من الإسلام.

يخبره قائده أيضا بأن عليه تذكيرهم بعذاب الله، وكأن المسلمين لا يعرفون الإله الحقيقي وأنهم على ظلالة ووجب تذكيرهم بعذاب الله إن هم استمروا في التمسك بعقيدة

الإسلام، فهو بهذا يرى بأن معتقده هو الصحيح والذي يجب أن يُعتنق وينكر عقيدة المسلمين، وفي هذا تشويه للإسلام وضرب في العقيدة حتى يكره المشاهد الإسلام ويتصوره كما أرادون بأنه دين إرهاب.

نستنتج أن هذه الصور وغيرها دأبت هوليوود على تجسيدها وترسيخها في ذهن المشاهد حتى تتكون لديه مشاعر الكره والحقد والعداء تجاه العرب الذين همشوا بشكل واضح لطمس هويتهم الحقيقية وتشكيل صورة نمطية سلبية عنهم، وهذا ما نلاحظه من خلال تحليل فيلم (قناص أمريكي)، حيث يهدف المخرج كلينت أيستوود إلى تصوير العرب صورا تشي بالدونية وعدّهم إرهابيين، أشرارا وهمجيين، ماتت فيهم قيم الإنسانية والرحمة، متخلفين، أعداء بعضهم البعض خاصة إذا تعلق الأمر بحياتهم الخاصة (مثل ما تجسد من خلال دور شخصية الجزار)، فصورة العربي لم تخرج عن واحدة من هذه الصور النمطية، فعلى مدار كل الفيلم لم نلاحظ ولا مشهد يصور العربي يقوم بفعل جيد فيه خير ينتفع منه، كما أن المخرج لم يستثن ولا فئة من المجتمع العربي، فقد وضعهم كلهم في قالب واحد مشوه سواء كانوا شيوخا، نساء أو أطفالا...

خاتمة

هدفت الدراسة لاستخراج الصور النمطية عن العرب في السينما الأمريكية من خلال تحليل فيلم (قناص أمريكي) وأهم الأفكار المساعدة لترسيخ تلك الصور، وقد أسفرت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج نذكر منها:

- ✓ الصورة النمطية المشوهة عن العرب ليست وليدة اللحظة، بل لها جذور تاريخية وفكرية عميقة ساهمت في انطباعها وترسيخها في الذهن الجمعي الغربي.
- ✓ الأوربيون هم أول من أوجد الصور النمطية للعرب من خلال الرسوم الكاريكاتيرية وحكايات ألف ليلة وليلة وغيرها، وورثها عنهم صناع السينما الأمريكية الذين بدورهم ساهموا في تعميمها وترسيخها.
- ✓ هوليوود والبيت الأبيض تجمعهم علاقة وطيدة، فالسينما تساهم في صنع الصورة النمطية وتوجه العقول لما يخدم مصالح البيت البيض، وتهيء الشعوب لتقبل القرارات السياسية وتأييدها، وفي المقابل يمدها البيت البيض بالإعانات المادية.
- ✓ ركز مخرج الفيلم على إظهار العرب في قالب ثابت للعنف والتخلف والجهل واللاإنسانية، على عكس الأمريكيين الذين ظهروا كأشخاص مثاليين وأبطال شجعان مضحين، يسعون للقضاء على الإرهاب ونشر الأمن والسلام.
- ✓ العربي قلبه متحجر لا يملك مشاعر الرحمة والإنسانية ومحب للقتل وسفك الدماء خاصة عندما يتعلق الأمر بحياته، ويتضح ذلك من خلال جرائم القناص مصطفى وأيضا عند قيام الجزار بثقب ساق وجمجمة طفل صغير بمثقاب آلي دون أن يرتكب أي ذنب.
- ✓ سعى الفيلم لإظهار العرب على أنهم الطرف الشرير ومصدر الحروب والآفات، وأن أمريكا هي القوة التي تمثل الخير وأنها أحسن مكان في العالم وتمتلك القوة لحماية الضعفاء وإبادة الأشرار.

- ✓ ركز المخرج على تصوير مشاهد الفيلم على القناص **كريس كايل** وهو الشخصية الرئيسية، حيث أظهر شجاعته وروحه الإنسانية من خلال تضحيته بنفسه من أجل إنقاذ العراق من الإرهاب، فكان نموذجا يعبر عن الإنسان الأمريكي ككل عكس العرب الأشرار.
- ✓ ارتبط حضور المرأة العربية فعليا بالعمل الإرهابي الذي يخلف القتل والمدار، فأظهر بذلك مكانتها الدونية في المجتمع، فشوهت حقيقتها ومكانتها وقيمتها التي منحها إياها الدين الإسلامي.
- ✓ المرأة العربية قاسية مجردة من مشاعر الأنوثة والرقة، كما أنها متخلفة على عكس المرأة الغربية المتحررة التي تركز على تربية أطفالها وراحة عائلتها.
- ✓ الطفل العربي محروم من حقوقه وغالبا ما يكون ضحية لأخطاء وجرائم الكبار، كما أنه ينشأ تنشئة إرهابية منذ طفولته.
- ✓ جسد الفيلم صورة نمطية عن العلاقة الوطيدة بين الإسلام والإرهاب لتشويه وتحريف صورة المسلمين أمام الرأي العام وربط الاعتداءات الإرهابية التي تحدث في العالم بالمسلمين.
- ✓ رغم غلبة الطابع العدائي في السينما الأمريكية ضد العرب، والذي نشهده في الكثير من الأعمال التي تنتجها، إلا أن هناك في المقابل من ذلك مخرجين سينمائيين اشتغلوا بضمير إنساني وطرحوا صورة العرب بشكل متوازن وأكثر اعتدالا وتقبلا تضمن جوانب إنسانية إيجابية، وهذه الأعمال تبقى محدودة بالمقارنة بالكم الهائل من الأفلام المشوهة لصورة العرب.
- ✓ استند الفيلم على حادثة واقعية وهي حرب الخليج الثانية (2003) لتبرير التواجد الأمريكي بالعراق ولإبراز أسباب الحرب من خلال الاشتباكات بين الجنود الأمريكان والعرب الذين أخذوا دور الإرهاب.

وفي الأخير فإن هذا البحث يحتاج إلى مزيد من الدراسات والمقاربـــات المختلفـــة، وهو ما يمكن أن يتبناه دارسون آخرون بغية الكشف عن دلالات ومعاني أخرى.

مكتبة البحث

أولا: المصادر

1- فيلم قناص أمريكي للمخرج كلينت إيستوود، إنتاج وارنر برذرز، 2014.

ثانيا: المراجع

1- أيمن منصور رندا، الصورة الذهنية والإعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير –كيف يرانا الغرب؟ المدينة برس، القاهرة، 2004.
2- جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية (الجزء الأول)، ترجمة خيرية البشلاوي، المركز القومي للترجمة، ط1، 2013.
3- زكريا خنجي، الصور النمطية للعرب والإسلام في الإعلام الغربي، مجلة أخبار الخليج، العدد 15229، الأحد 13 نوفمبر 2016.
4- سعد البازعي، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008.
5- سليمان الحقيوي، سحر الصورة السينمائية (خبايا صناعة الصورة)، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.
6- عبد القادر طاش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط2، 1993، ص19.
7- المبروك الشيباني المنصوري، صناعة الآخر المسلم في الفكر الغربي المعاصر (من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا)، مركز إنماء البحوث والدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2014.
8- محمد عابد الجابري، مسألة الهوية والعروبة والإسلام... والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط4، 2012.
9- منير البعلبكي، المورد الحديث، قاموس إنجليزي–عربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
10- ميخائيل سليمان، صورة العرب في عقول الأمريكيين، مركز دراسات الوحدة العربي، ترجمة عطا عبد الوهاب، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

ثالثا: المجلات العلمية:

1- زكريا خنجي، الصور النمطية للعرب والإسلام في الإعلام الغربي، مجلة أخبار الخليج، العدد 15229، الأحد 13 نوفمبر 2016.

2- ميلود رقيق، هوليوود في خدمة السياسة الأمريكية، مجلة فتوحات، العدد الرابع، جامعة عباس لغرور خنشلة، جانفي 2017.

رابعا: المواقع الالكترونية:

1- www.ar.wikipedia.org/wiki

2- www.arageek.com/bio/lint-eastwood

3- صوفيا سميث غالر، كيف رسم الفن الغربي صورة نمطية غير حقيقية للعالم العربي، 23 أكتوبر 2019. www.google.com/amp/s/www.bbc.com/arabic/amp/vert-cul-50143145

4- الإسلاموفوبيا... معاناة المسلمين في ديمقراطيات الغرب، 2017/05/02

5- http://www.0gogle.com.amp/s/www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/consept sandterminology

6- هوليوود أداة للتجنيد في يد الاستخبارات الأمريكية، العرب 13 أكتوبر 2016 http://www.google.com/amp/s/alarab.com.uk

7- اليد الخفية، كيف تروج المخابرات الأمريكية للحرب في أفلام هوليوود، موقع منشور 2017/07/07

http://www.google.com/amp/s/manshoor.com/amp/art/censorship.hoolywood.cia.nsa.pentagon

خامسا: برامج تلفزيونية

1- سليمان دوعة، قضية وحوار مع صديق بشير نصر، الإسلاموفوبيا الجذور والإسقاطات، 2008/12/12.

2- فيلم ألف اختراع واختراع ومكتبة الأسرار للمخرج آلان ديكنز، السنة 2010/01/21.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: الصورة النمطية للعرب ودور السينما الأمريكية في تشكيلها	
1- مفهوم الصورة النمطية	06
2- بداية التنميط ومصادر السينما الأمريكية للمعلومات عن العرب	09
3- هوية العربي	14
4- السينما الأمريكية وتشكيل صورة العربي	19
5- هوليوود والسياسة الأمريكية	24
الفصل الثاني: صورة العرب في فيلم قناص أمريكي	
1- بطاقة تقنية للمخرج	31
2- بطاقة تقنية للفيلم	32
3- تلخيص الفيلم	33
4- تحليل الملصق الإعلاني	35
5- صورة العرب في فيلم قناص أمريكي	39
أ- العرب إرهاب	39
ب- العرب أشرار	45
ج- المرأة العربية	47
د- صورة الطفل العربي	50
ه- صورة الإسلام	54
خاتمة	59
المصادر والمراجع	63
الفهرس	66
ملخص	

الملخص

هدفت هذه الدراسة المعنونة بصورة العرب في السينما الأمريكية إلى معرفة صورة العربي في أفلام هوليوود، بالكشف عن المعاني والدلالات الضمنية في فيلم (قناص أمريكي) لمخرجه كلينت إيستوود.

وتمت هذه الدراسة وفق منظور صورولوجي الهدف منه إبراز مختلف الصور النمطية التي تنقلها السينما الأمريكية للمشاهدين، وذلك من خلال تحليل مشاهد مختارة من فيلم "قناص أمريكي" التي ظهر فيها العرب في صورة مشوهة تساهم في تشكيل مشاعر الكره والحقد ضدهم من طرف المتلقيين باختلاف جنسياتهم لأنهم إرهاب، قتلة، همجيين، بدائيين... وبالمقابل كسب أمريكا لتأييد الرأي العام وتبرير تواجدها بالعراق واحتلالها للدول العربية.

Summary

This study, entitled Arab Image in American Cinema, aimed to identify the image of the Arab in Hollywood films, revealing the meanings and implications of Clint Eastwood's "American Sniper."

This study was carried out in accordance with a pictorial perspective aimed at highlighting the various stereotypes conveyed by American cinema to viewers, by analyzing selected scenes from the film "American Sniper", in which Arabs appeared in a distorted image that contributes to the formation of feelings of hatred and hatred against them by the recipients of different nationalities because they are terrorists, murderers, savages, primitives... In return, America won to support public opinion and justify its presence in Iraq and its occupation of Arab countries.